أسرار

كتاب متنوع

١

للشباب والأطفال

المقاتل

الجزء الأول

★داخل العدد★

عبث الأشباح

قصة العدد

المقاتل رواية بوليسية

إقـــرأ

د. مصطفى محمود

حديث الأقلام

أ. احمد بهجت

لحظات مع النفس

العقل الآخر

كتاب متنوع

أسرار

عبث الأشباح

١

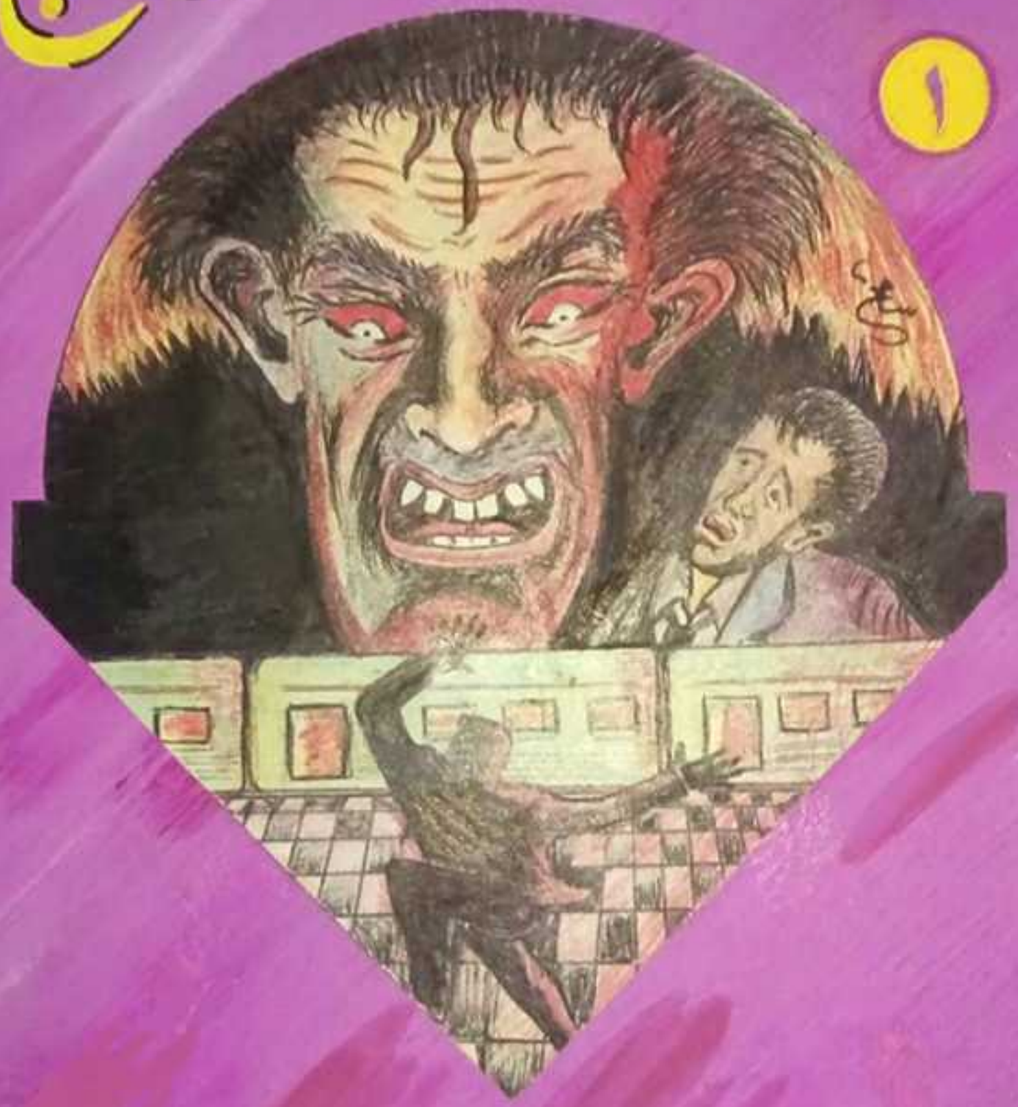

أ. مصطفى محمود ... عبث الأشباح ... سامح رمضان

مقدمة

لم يخطر ببالي يومًا ما أنني سوف أعمل على تحويل هذا الكتاب المنسي منذ ما يزيد عن ربع قرن، إلى نسخة إلكترونية، كي يُعاد نشره من جديد!

والحقيقة أن مستوى الكتاب – أدبيًا – لا يشجع على هذا!.. ولكنه في النهاية مجهود قام به مراهق لم يقرأ – حينها – سوى روايات مصرية للجيب، حين كانت تنحصر في ثلاث سلاسل فقط، والحديث هنا عن الفترة بين عامي 1992 و 1993.. والعجيب أن الكتاب حقق مبيعات ممتازة آنذاك.. ولكني لم أستطع الاستمرار، ولم أصدر العدد الثاني لأسباب عجيبة تحدثت عنها بالتفصيل في حلقات بعنوان (حكايات قارئ) تم نشرها في عدد من المجموعات (الجروبات) الأدبية على موقع فيسبوك..

ويبدو أن الحلقات لاقت استحسانًا من المتابعين، فطلب البعض منهم قراءة الكتاب.. بل وألح البعض الآخر في هذا الأمر..

وبما أن الكتاب لم يعد متاحًا، ولم يعد لديّ سوى نسخة مهترءة عثرت عليها مصادفة لدي صديق قديم، لم يكن أمامي سوى تصوير صفحات الكتاب بالهاتف.. وأثناء ذلك عثرت على ملف قديم يحتويّ على مسودة للعدد الثاني فانتقيت منها قصة مصورة بعنوان (البنات ورفيع!) أضفتها في نهاية هذا الكتاب..

وأخيرًا أرجو ممن يقرأ هذا الكتاب أن يتغاضى عن الأسلوب الركيك، والأفكار الطفولية التي قد تثير السخرية، وأن لا ينسى أن هذا الكتاب أصدره صبي مراهق عام 1993.

سامح رمضان

2019

١

عبث الأشباح

بقلم وريشة

سامح رمضان

شكر ...

وتقدير ....

وامتنان ..

إلى كل من ساهم فى إخراج هذا الكتاب إلى النور ..

إلى كل من شاركنا ولو بأضعف الإيمان ...

وشكر خاص ...

للصديق العزيز الاستاذ / **خالد الصفتي**.

قصة قصيرة جداً

المكان

لست أدرى لماذا يرغمونى على المجئ إلى هذا المكان الرهيب ، وكأنه مكان مقدس يجب زيارته كل يوم .. على الرغم من وجود تلك الوحوش العملاقة ، والتى تستقبلنى كل يوم بأشد أنواع العذاب .. وها هو أحد العمالقة يقترب منى ومن عينيه يتطاير الشرر .. وخيل لى أن عينيه إستحالت إلى جمرتين مشتعلتين وهو يهتف فى وجهى :

- هل نفذت ما أمرتك به بالأمس ؟

تمتمت وأنا أرتجف :

- كلا .. لقد .. لقد نسيت .

وهنا شعرت بيديه الكبيرتين تنغرس فى جسدى ، وترفعنى، ثم تلقينى بقوة فأصطدم بالحائط المقابل ، ثم يقترب منى فى بطء مخيف .. وفى داخلى تمنيت لو لم

[illegible] إ. هذا المكان ، [illegible] ملف
[illegible] لم أجرؤ على [illegible] من مكانى
وكاد [illegible] من [illegible] فع [illegible] العملاق
عصاه الضخمة [illegible] لأن يهوى بها [illegible] لا
تراجع عن هذا وهو يقول فى حنق :

- كم تمنى أن أمزقك بيدى هذه .. ولكنى سوف أحيلك إلى كبيرنا ليتصرف معك .

وبعد لحظات كنت أقف أمام كبير العمالقة وإرتجافة الخوف مازالت تلازمنى ، ونهض كبير العمالقة من مجلسه ، وإقترب منى ثم أمسك أذنى بيده الكبيرة وجذبها بشدة مما جعلنى أطلق صيحة ألم عالية ، وهو ينظر إلى حجمى الضئيل فى غيظ ، وكأن جذْب أذنى بهذا الشكل هو أقصى عقاب لى ..

ولم أصدق نفسى وأنا أنطلق خارج ذلك المكان الرهيب ، فقد كان عقابى بعد ما حدث هو الطرد .. وكأن ذلك المكان هو الجنة بأنهارها .. ثم وصلت إلى منزلى وما أن فتحت لى

والدتى الباب حتى هتفت فى دهشة :

- لماذا عُدت مبكراً اليوم ؟!.

لم أستطع أن أنظر فى عينيها فأحنيت رأسى وتابعت طريقى إلى حجرتى دون إجابة ، فسمعتها تهتف من ورائى :

- بالتأكيد لم تقم بعمل واجب اللغة الانجليزية ، فلجأ المدرس لناظر المدرسة الذى عاقبك بالطرد كما هى العادة !

* * *

بيا فيك !

سيداتى أنساتى سادتى .. نلتقى اليوم مع برنامج (**مواهب**) .. ونستديف أول مواتن يمر من أمام الكاميرا .

إزاى يعنى يا محترم ؟..

بالأوراق النقدية..

هل تسمحين لى بورقة نقدية كبيرة ؟..

إتفضل.. ورقة من فئة ٥٠ جنيها..

سوف أريكم ماذا أفعل بالأوراق النقدية..

اولاً: يجب انه نطوى
الورقة النقدية هكذا..
ثانيا: نضعها فى اى جيب
من الجيوب ثم ...
نقول
يا فلك
؟؟
!!
تمت

وسایل نقلیه

1

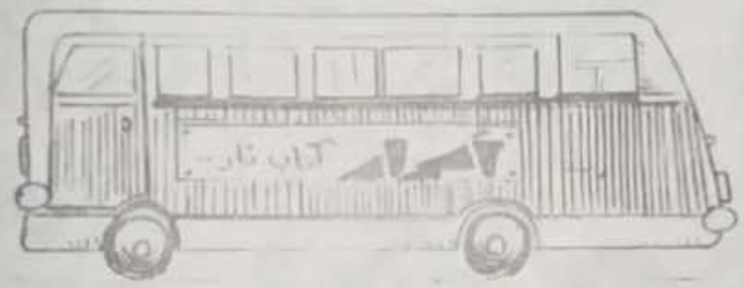

2

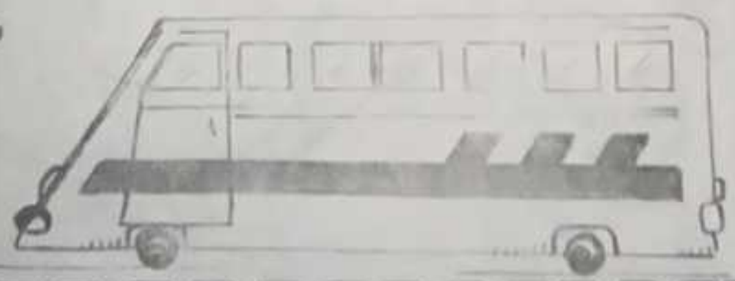

3

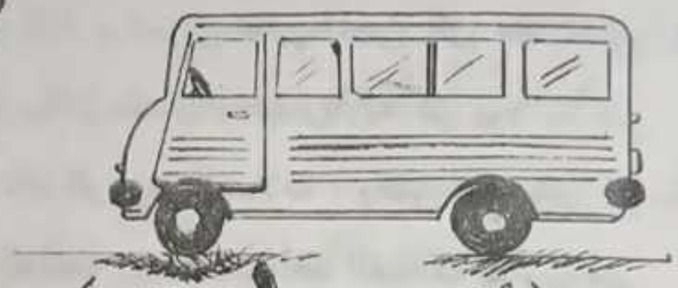

مش معقول يابابا
هو العيد جا؟!
يابني احنا هنا منه
"الفول" وبقالي شهرين
بجوّش علشان أجيب
تمن حتة "لحمة"..
أيوة يا أخي روح
بقى هان لنا "العيد"..
هواه

اللهُ دى عيد .. آه ..
عالدنيا سعيد ..
السلام عليكو يا معلم "كرشة" ..
سلام ..

لو سمحت يا معلم ..
إدينى كيلو لمبة بتالو ..
حاضر يا باشا ..
إتفضل يا فندى ..
بالهنا و الشفا ..
إيه ده ..

أنا عاوز كيلو لحمه..
مش كيلو عضم !!
!
نعم يا روح أمك..

هو ده نظامنا عاجبك
ولا مش عاجبك ..
لأ .. مش عاجبنى..
واد يا ممباااان..

نعم آ معلمى ..
وضّب الزبون..
تعالالى ياحبيبى ..

خش جوه ..
دب
بوم دب
لماخ
بوم
لمراخ
دراب
أه .. إهئ إهئ .. أأأه

حكمة جحا !

أعطى جحا إبنته الصغيرة جرة ، لتملأها . حذرها أن تكسرها ، وانذرها لئن كسرتها ليصفعنها هكذا (وأردف الانذار بصفة قوية أبكتها).

فنظر إليه عابر طريق ولامه على ضرب البنت الصغيرة قائلا :

أتضربها قبل أن تكسرها ياجحا ؟

فرد جحا :

يا أحمق إنما أضربها لتعرف ألم العقاب فتحذره وأما بعد كسرها للجرة فما الفائدة من ضربها ؟

***

عجايب

كان الفاتح تيمورلنك (أعرج) ، فلما إنتصر فى معركة (أتسير) على (الأعور). سلطان الاتراك وأسره ، مثل السلطان بين يديه ، فلما رآه تيمورلنك إستولت عليه نوبة ضحك شديد ، فوبخه السلطان " الاعور " . على إهانته وإستخفافه به ، فقال تيمورلنك :

إننى لا أهذأ بشقائك ، ولكننى لم أتمالك نفسى من الضحك عندما فكرت كيف أن الله يسلم زمام الأمور إلى رجل أعرج مثلى ورجل أعور مثلك !!

***

عبث الاشباح

كان الصمت والظلام يخيمان على محطة القطار الرئيسية للمدينة . وعقرب الساعة الكبيرة يشير إلى الثالثة بعد منتصف الليل .. حين إنبعث صوت يشبه الحفيف ، مصدره وقع أقدام تخطو داخل إحدى عربات القطار الذى يستعد للإقلاع من المحطة بعد ساعة تقريباً .. ويبدو أن صاحب تلك الاقدام كان يبحث عن راكب آخر يشاركه الانتظار فى ذلك الجو المثير للملل، ولكنه لم يندهش عندما لم يجد راكباً واحداً داخل عربات القطار التى إجتازها حتى الأن ، فتخطى الباب المؤدى إلى آخر عربة فى القطار ، عسى أن يجد من يؤنس وحدته فى تلك الساعة المتأخرة من الليل ، إلا انه لم يلبث أن قرر الاستسلام للوحدة حتى تحين لحظة قيام القطار ، وخاصة

إنه لم يجد فى عربات القطار إلا راكباً واحداً ، لم توحى ملامحه بأى شكل من أشكال الود ، أو الاستعداد للتعارف وقبل أن يقرر فى أى المقاعد يجلس ، لفت إنتباهه كتاب ضخم الحجم والصفحات ، يرقد فى منتصف أحد المقاعد وكأن أحدهم قد نسيه ، فقرر صاحبنا أن يجلس ويقرأ فى هذا الكتاب ، متخذاً منه نوعاً من التسلية لتمضية الوقت الكئيب ..

وبالفعل تناول الكتاب ، وجلس فى موضعه ، وقد جذب إنتباهه عنوان الكتاب المثير الذى خُط على الغلاف بخط أحمر دام " عبث الاشباح " ..

فابتسم فى سخرية وهو يردد لنفسه :

- عظيم .. هكذا سوف أعيش لحظات من الاثارة والتسلية .

وقبل أن يبدأ فى قراءة الكتاب ، نهض وألقى نظرة على ذلك الرجل الذى يجلس وحيداً ، ثم وضع الكتاب فى مكانه ،وإتجه نحو دورة مياة القطار وهو يقول موجهاً حديثه

للكتاب

إنتظرنى يا عزيزى .. سوف اتى لك سريعاً ، فيبدو أننا سوف نقضى معاً وقتاً من الاثارة والتسلية فى غاية الامتاع ..

وفى الجانب الاخر من العربة كان الرجل ذو الملامح الغير ودودة يفرك يديه ، ويهز ركبتيه محاولا دفع بعض الحرارة فى عروقه التى تشكو من البرد القارس . وشعر الرجل بشيئا ما يدفعه دفعاً لأن ينهض ويجلس قبال المقعد الذى وُضع فوقه الكتاب ..

وحين عاد صاحبنا من حيث ذهب ، وإتجه نحو مقعده حيث ترك الكتاب ، فوجئ بذلك الرجل وقد جلس على المقعد المواجه لموضع الكتاب تماماً ، وإن لم يلمسه فقال صاحبنا لنفسه :

- يبدو أن الرجل قد شعر بالضيق والملل من جلسته وحيدا ، فقرر مرافقتى حتى ينطلق القطار .. حسن لا داعى للقراءة ، واهلا بالتسلية البشرية .

ثم إنحنى ، ليريح الكتاب ويجلس موضعه ، وقد قر مبادلة الرجل الحديث والسمر ، حتى يحطم ذلك السكون الرتيب ، إلا أنه لم يشعر بنفسه وهو يتناول الكتاب ، ويتصفحة فى هدوء ، وعلى الرغم منه وجد نفسه يبدأ فى قراءة الكتاب ، وقد نسى كل شئ عن الرجل الجالس أمامه ، وإندمج مع أحداث الكتاب المثيرة ، حتى أن إنفعاله مع الاحداث بدأ يظهر على ملامحه بوضوح معبرا عما يقرأ ، فمرة يرفع حاجباه فى دهشة ، ومرة يخفضهما فى شدة وخوف، ومرة أخرى يكشر عن أنيابه ، والرجل الاخر يراقبه فى ذهول ممتزجاً ببعض الخوف .. ويبدو أن صاحبنا شعر بذلك ، فابتسم وهو يقول مرح :

- معذرة .. يبدو أنه قد ظهرت على وجهى بعض التعبيرات الغريبة و ..

أومأ الرجل برأسه مجيباً دون أن يفتح فمه بكلمة واحدة ، فعاد صاحبنا يقول :

- فى الحقيقة أن هذا الكتاب مثير للغاية .. فهناك شبح

[illegible] إلى لون أبيض غريب [illegible]

[illegible] لون أحمر دامٍ مخيف و [illegible]

لم يستطيع مواصلة حديثه عندما فوجئ [illegible] أمامه تتبدل فى سرعة رهيبة ، فيتحول بياض [illegible] أحمر مخيف تتوسطه حدقة بيضاء غريبة ، تضفى [illegible] ظلال الفزع إلى ملامح وجهه ، وشعره يحمر [illegible] والتجاعيد تظهر على وجهه فى تبدل سريع مرعب ، فانتفض فى ذعر ، وأفلت الكتاب من يده ، وكاد يطلق صرخة فزع عندما مال ذلك الرجل فجأة نحوه بوجهه المخيف ، إلا أنه أسرع بهب من مقعده ، ويطلق لساقيه العنان

وما أن تخطى تلك العربة ، حتى تسللت الطمأنينة إلى قلبه ، فقد كان هناك فى العربة الاخرى بعض الركاب الذين تناثروا فى مقاعد القطار ، وقد خيم عليهم الصمت والسكون، فأدار هو رأسه إلى الخلف ليرى مطارده ، إلا أنه لم يجد أحدا على الاطلاق بل كانت العربة خالية تماماً ، فعاد

يستدير إلى الركاب ويهتف

- النجدة أيها السادة .. هناك شبح .. هناك شبح في هذه العربة

وإلتفت ليشير إلى العربة الاخيرة ، ولكنه ما أن عاد بوجهه إلى الامام حتى كاد قلبه ينطلق عبر حلقه من فرط الذعر ، فقد نهض الركاب في وقت واحد ، وقد تحولت ملامحهم جميعاً إلى نفس ملامح شخصية الكتاب ، والرجل الغريب ، وقد أسرعوا يتجهون نحوه في حركة آلية ، فتراجع هو في ذعر وهلع ، وتخطى العربة مره أخرى ، ليعود إلى العربة الأخيرة وهو يعدو بأقصى سرعته ، ولمح وهو يعدو الكتاب ملقى بين المقعدين ، فأدار وجهه إلى الخلف وهو يواصل عدوه بسرعة كبيرة ، إلا أنه لم يجد أحداً يطارده ، ولكنه إرتد في عنف وسقط رعماً عنه عندما إصطدم بشئ صلب قوى ، جعله يطلق صرخة فزع رهيبة ، إلا أنه إكتشف أن هذا الشئ ما هو إلا جانب الباب الأخير لتلك العربة ..

وصلت مسامعه أصوات جلبه ف الخارج ، فنهض وهو

يرتجف ، وإقترب من إحدى نوافذ القطار ، وهو يتمتم

- ترى .. ماذا هناك ؟

وشاهد خارج القطار مجموعة الركاب .. ومعهم ذلك الرجل الغريب ، ولكنهم جميعاً كانوا في صورتهم البشرية المألوفة ، يلتفون حول أحد العاملين بالسكة الحديد ، وقد ظهرت علامات الفزع والذهول على وجوههم جميعاً وهم يشيرون إلى القطار من بعيد .. فردد صاحبنا داخل نفسه :

- يبدو أن الأمور سوف تتعقد و ... ولا داعى لمزيد من العبث هذه الليلة .

وفي هدوء عجيب إتجه نحو الكتاب الملقى بين المقعدين فحمله في رفق وتبجيل ، ثم وضعه على المقعد في هدوء ، ثم ظل يتأمله لحظات بنظرات يصعب تحديد معناها .. وشيئاً فشيئاً تفككت حزمات الرجل ، وإنفصلت خلاياه على نحو يثير الرعب في أوصال أعتى الرجال شجاعة .. وغاصت ذراته المتفككة داخل الكتاب وتلاشت بين صفحاته ..

وإنغلق الكتاب .. ليبقع ساكناً

وينتظر

ينتظر ضحيه جديدة للعبث ..

عبث الاشباح .

* * *

دموع الزعماء !

كيف ولماذا إنسالت دموع الزعيم (جمال عبد الناصر) ؟!.

ودموع (محمد أنور السادات) ؟! .

ودموع (محمد حسنى مبارك) ؟!.

(عبد الناصر)

وقف (ماهر الذربى) سفير (سوريا) فى قصر عابدين ، يقدم للزعيم الراحل (جمال عبد الناصر) . رئيس الجمهورية العربية المتحدة أوراق إعتماده كسفير لسوريا فى مصر ، بإعتبار أن سوريا أصبحت دولة مستقلة الحكم والسيادة ..

وكان من العسير على الزعيم (عبد الناصر) أن يشهد إنفصال سوريا عن شقيقتها مصر .. وبلد الامس ، يصبح اليوم بلدين ..

وكان الجميع يعلم ويقدر مدى إعتزاز (عبد الناصر) بمعشوقته (سوريا) ..

وفوجئ سفير سوريا المقبل ورجال السياسة الحاضرين بمشهد الدموع وقد إنهمرت من عينى "الاسد" لتغمر وجه (عبد الناصر) .. فى مشهد جعل سفير سوريا يبكى رغما عنه، فيشاركه الجميع البكاء، تأثراً بدموع (عبد الناصر) .. الإنسان ..

***

(السادات)

اليوم العاشر من رمضان هـ ..
السادس من اكتوبر م ..
العام ١٩٧٣ ..

الزعيم الراحل (محمد أنور السادات) . داخل غرفة عمليات الحرب ، يتابع جهاد إبنائه المصريين ..

ويحمل رجاله بشائر النصر ، فتداعب مشاعره الدفينة ، ويرقص لها قلبه فرحاً ونشوة ..

ويقبل على تناول إفطاره ، بعد يوم من الصيام غلبه التوتر وإختلاج المشاعر ..

ولكن تتوقف يده عن تناول الافطار عندما يخترق أذنيه خبر كرصاصة غادرة إنطلقت من سلاح العدو القذر ..

إن شقيقك الاصغر (عاطف) . إستشهد إيها الزعيم !

إن أقرب وأحب مخلوق إلى قلبك قد إغتالته إيدى العدو

الغادر .. وتهتز مشاعر رجال الحرب العسكريين عندما يشاهدون دموع الزعيم تغمر وجهه الاسمر الصلب .. وصوت نحيب أم فقدت إبنها ينطلق من صدره .. صوت إنمحى إلى جواره صوت القتال ..

وبينما فرحة النصر تهز وجدان شعب بأكمله ..

إلا وزعيم النصر . يبكى بدموع من دماء .

* * *

(مبارك)

يطالع الزعيم (محمد حسنى مبارك) . تقريراً هاماً يتصدر مجموعة الأوراق الهامة التى يزخر بها مكتبه ..

وفجأة تتشوش الرؤية أمام عينيه ..

التقرير وارد من بغداد .. عن مأساة المصريين العاملين فى العراق .. لقد كان يطالع تقريرا وافيا عن زعيم (مخبول) . اصدر اوامره بذبح المصريين الابرياء ، لا لشئ إلا لان المهلة التى حددها له العالم قد إنتهت ، وحانت لحظة تدمير أسطورة جيشه الذى لا يقهر !

ولا لشئ ، إلا لإرضاء نزعة السادية والشر والعدوان فى قلبه .. وإهتزت مشاعر ووجدان الزعيم (مبارك) . عندما مر امام ناظريه مشهد ابنائه المصريين الذين تركوا اهلهم وديارهم سعيا وراء الرزق ، فكان جزائهم الذبح جهراً فى الميادين العراقية وإلقاء جثثهم للكلاب الضالة وحاول (مبارك) . أن

يدقق اكثر فى التقرير ، إلا أن حاجزاً شفافاً أحال بينه وبين الكلمات المكتوبة .

فيكتشف أنها دموع الاب ، التى لم تلبث أن سالت تلهب وجهه ، وتبلل التقرير الذى يحمل صورة مريرة لدما ، أبنا ، مصر .

* * *

" هكذا بكى الزعماء . "

من كتاب : (عندما بكى رؤساء مصر)

" المقاتل " .. سلسلة بوليسية

١ - المهمة الأخيرة

المقاتل

" الجهاز الوطنى المصرى " .. يُعَد من أقوى وأحدث أجهزة الامن المصرية فى العصر الحالى ..

وقد كونته مجموعة منتقاة من اكفأ ضباط الجيش المصرى..

وإنفصلت هذه المجموعة عن قوات الجيش تحت إسم "كتيبة المقاتلين الخاصة " ثم كونت ذلك الجهاز المنيع ، الذى يعمل داخل إطار من السرية التامة .. حيث لا يعلم بوجود هذا الجهاز على أرض مصر ، إلا أعلى المستويات الامنية فقط .. ولا يعمل " الجهاز الوطنى " . ضد نوع محدد من الجرائم .. بل أن كل ما يتهدد أمن مصر - سواء داخلها ، أو خارجها - هو شغله الشاغل حتى يتم القضاء عليه تماما ..

١ - المهمة ..

لم يتمالك المقدم (نادر عبد الله) . نفسه عندما أنهال يلهب كفيه تصفيقا ، وهو يتجه شطر الملازم أول (نبيل مختار) ، الذى إنتهى لتوه من أداء أصعب وادق الحركات التى يتدرب عليها ، ولوح المقدم (نادر عبد الله) . بقبضته فى إعجاب قائلاً :

- رائع أيها الفتى لقد اثبت انك قادر على تحدى الجاذبية الارضية حقاً ..

كان الملازم أول (نبيل مختار) . شاب فى الثلاثينات من عمره ، طويل ، رياضى القوام وسيم ، وزاد من وسامته ذلك الشارب المنشق الذى يزين وجهه، وكاد (نبيل) . يردد عبارات الشكر للمقدم (نادر) ، عندما سمعا الاثنان صوت العقيد (رأفت أمين) ، فالتفتا إليه ، وكان رجلا فى اواخر الاربعينات من عمره ، قوى البنية ، ممشوق القوام ، حليق

الوجه ، له عينان تشعان قوة وذكاء ، وكان العقيد (رأفت) يقول :

- بالتأكيد يا (نادر) ، وخاصة بعد أن رأيناه بعيوننا يتعدى الاربعة أمتار بقفزة رأسية بارعة دون أى آله قفز معاونة .

إبتسم (نبيل) . فى إمتنان وقال :

- مرحباً سيادة العقيد .

أشار العقيد (رأفت) . بيده فى حركة مبهمة وهو يقول :

- إننى اتابعك منذ البداية يا (نبيل) .. ولكن احدا لم ينتبه لوجودى ، بسبب تدريباتك التى جذبت إهتمام الجميع .

إبتسم (نادر) و (نبيل) ..وقال الأول وهو يضع يده على كتف (نبيل).

- هذا الفتى يثبت فى كل يوم أنه يمتلك قدرات فريدة ونادرة .

إبتسم (رأفت) . وهو يقول :

- بالطبع يا (نادر) . وإلا فلما إنضم إلى كتيبتنا ؟

وعاد يتأمل الملازم (نبيل) في إعجاب . ثم وضع يديه في جيبي سترته وهو يقول :

- نبيل .. بعد أن تنهي من تبديل ملابسك سوف

قاطعه صوت موسيقى مألوف أعقبه صوت الكمبيوتر الرئيسي يدوى في أرجاء قاعة التدريبات عبر سماعات خاصة مجسمة :

- العقيد (رأفت أمين) . رئيس فرقة العمليات الخاصة . مطلوب خلال خمس دقائق في مكتب قائد الكتيبة .

تكرر النداء مرتان ، وقبل أن ينتهي صوت نداء الكمبيوتر تحرك العقيد (رأ فت) ، وهو يلوح بيده قائلاً :

- سوف انتظرك في مكتبي بعد لقاء سيادة القائد يا (نبيل) .

* * *

جلس العقيد (رأفت امين) على المقعد المواجه لمكتب قائد الجهاز وسأله هذا الأخير :

- ما هي آخر خطوات الملازم أول (نبيل مختار) ؟

أشار (رأفت) إلى إحدى الشاشات المثبتة على الحائط المواجه لمكتب القائد وقال :

-ألم تشاهده سيادتك عبر شاشة مراقبة قاعة التدريبات؟

لوح القائد بيده قائلاً :

- كلا .. فقد كنت أطالع آخر التقارير الواردة من جزيرة (كوارى) .

قال (رأفت) . في حماس :

- لقد تجاوز الملازم أول (نبيل) . كل التدريبات والاختبارات الخاصة .. ولقد بدأ في تحدى قوانين الطبيعة .. وما زال ينتظر مهمته الرسمية الاولى.

إبتسم القائد وقال وهو يضع كفيه على سطح مكتبه :

- عظيم .. هذا الفتى يبشر بمستقبل مبهر .

مال نحو (رأفت) ، وهو يقول :

- ولكن بشأن القيام بالمهام الرسمية .. الا ترى أنه يحتاج إلى بعض الخبرة فى مجال المهام الخاصة ؟

- سيدى .. أظن أنه سوف يكتسبها بالعمل المباشر فى هذا المجال .. وإلا فلماذا نقوم بتدريبه على هذه الوسائل المعقدة ؟

عاد القائد يبتسم وهو يقول :

- أرى أنك متحمس لهذا الشاب للغاية .

إبتسم (رأفت) . وقال :

- لا تنس سيادتك أنك من أسند لى وللمقدم (نادر) . مهمة تدريبه والأشراف على شئونه داخل كتيبتنا الخاصة .. ثم أنه شاب متميز للغاية .

سرح القائد ببصره وتاه فى الفراغ وهو يغمم :

- نعم يا (رأفت) .. لا يعلم بمدى قدرات ذلك الشاب سواى ، وأنت .. والبطل الراحل رحمه الله .

أطلت نظرات التأثر من عينى (رأفت) ، عندم سرحت هناك .. فى الماضى الغير بعيد ، وشاركت القائد فى ذكرياته

إلا أن القائد قطع هذه الذكريات المؤثرة . وقال :

- لهذا يا (رأفت) ، سوف يشاركك (نبيل) . فى هذه المهمة .

ظهرت علامات السعادة على اسارير (رأفت) . وهو يقول:

- نعم ياسيدى القائد .. ماذا بشأن جزيرة (كوارى) ؟

إستند القائد بمرفقيه على مكتبه وهو يقول فى إهتمام يحمل بعض الضيق :

- لقد تطورت الامور فى جزيرة (كوارى) من سئ إلى أسوأ يا (رأفت).

- كيف يا سيدى ؟

مط القائد شفتيه وهو يقول :

- أنت تعرف إننا كنا فى إنتظار بعض المعلومات الهامة من رجالنا فى جزيرة (كوارى) ، وعلى ضوء هذه المعلومات نقوم بإعداد الخطة التى تسير بها مهمتك أنت هناك .

- هذا صحيح .

- وكانت مهمتك تقتصر على أن تقتحم هذه الجزيرة ، لتوقف نشاط ثلة من الاوغاد ومروجى المخدرات . والذين يتخذون من تلك الجزيرة المسالمة اكبر مخبأ مخدرات فى العالم، مما يشكل خطراً كبيراً على أمن الجزيرة . وعلى أرواح سكانها المسالمون .. وبالتالى يهدد هذا الخطر أمننا القومى أيضاً . بحكم علاقاتنا القوية بتلك الجزيرة المستقلة/أومأ (رأفت) برأسه موافقاً دون أن يتكلم . محثاً القائد على مواصلة الحديث .

فتابع القائد قائلاً :

- ولكن خلال الثمانى وأربعون ساعة الماضية حدثت تطورات رهيبة قلبت الأمور رأسا على عقب ، وعرقلت مهمتك هناك ، وجعلتها معقدة تماماً .

صمت القائد لحظات ، وإحترم (رأفت) هذا الصمت على الرغم من الفضول الذى يغلى بداخله ، حتى تنهد القائد وقال :

- لقد إستولى تجار السموم على السلطة فى جزيرة

(كوارى) !

ارتفع حاجبا (رأفت) فى دهشة وهتف فى خفوت :

- ماذا ؟

أومأ القائد برأسه قائلا :

- كما سمعت تماما يا (رأفت) .. فقد تبين لرجالنا هناك أن الزعيم الحالى لجزيرة (كوارى) . مجرد أداة يحركها هؤلاء لطغاه .. وهذا يعنى بالتالى أن عمليه إقالة الزعيم السابق كانت مدبرة من قِبلهم ، حتى يتثنى لهم العمل بكامل الحرية وتحت حماية القانون أيضاً .

ثم زفر القائد زفرة حملت الكثير من الحنق والاستنكار ، قبل أن يتابع :

- ولقد إتضح أنهم ليسوا مجرد ثلة حقيرة من تجار السموم فحسب .. بل أنهم يشكلون تنظيما إرهابيا خطيرا ، واسع النطاق ، حيث يمتلكون ترسانة أسلحة كاملة ، وجيش صغير من الانتحاريين والمرتزقة ، ويستخدمون تجارة المخدرات فى تمويل عملياتهم التخريبية البشعة ،لحساب من يدفع أكثر

بدت علامات الاستنكار والتأفف على وجه العقيد (رأفت) . وبينما عاد القائد بمقعده إلى الخلف وهو يتنهد فى ضيق ، قبل أن يعود فيدنو بوجهه من (رأفت) . وينظر فى عيناه قائلا :

- بعد هذه التطورات الخطيرة أصبحت مهمتك لا تقتصر على ما ذكرناه أنفاً فحسب ، بل صارت مهمة إنقاذ مدينة بأكملها..والفارق بين المهمتين رهيب يا (رأفت) رهيب بحق .

ثم عاد يتنهد مره أخرى قبل أن يقول فى خفوت :

- والان أصبحت مهمتك إختيارية . لا إجبارية يا (رأفت) .

صمت (رأفت) . لحظات تطلع خلالها إلى القائد ، قبل أن يقول :

- وماذا تتوقع منى يا سيدى ؟

مط القائد شفتيه ، ورفع حاجبيه فى صمت تاركاً إجابة السؤال للعقيد (رأفت) ، الذى إكتفى بإن إبتسم فى صمت وثقة ، فمال القائد نحو (رأفت) . بوجهه وقال فى خفوت :

- حتى لو كانت المهمة شبه مستحيلة .

أتسعت إبتسامة العقيد(رأفت) وهو يقول فى ثقة وحزم :

- حتى لو كانت مستحيلة تماماً .

*** * ***

(البقية فى العدد القادم)

برك !
الله

الله
؟
!!
؟!

شاهدين يا ناس !

التليفزيون شيطان آلى

ما أجمل ما فى العمر غير سنوات الطفولة ؟

وما أجمل ما فى الحياة ، والمجتمع إلا الطفل البرئ ، النقى ، الطاهر ، والبسيط ، الصادق مع نفسه ومع غيره ، الصافى من مشاكل الحياة ومعا ضلها .. ولكن للأسف بدأت تختفى تلك البرائة والصفاء الخالص بدأ يتلوث.. فنرى طفل إخترع سيارة فى دولة ما ، وآخر إخترع كمبيوتر ، وآخر وأخر ..

أصبح الطفل مفكر كبير ، وقد ضاعت منه مرحلة الطفولة، فضاع ذلك العالم الخاص الذى كان يحجز فكر الصغير عن فكر الكبير ، وكنا فى الماضى عندما نتحدث فى

شئ ما من المشاكل نحرص ونتحاشى الا يكون أمام الطفل ، لأنها مشاكل تتجاوز تفكيره ، أو تؤلم نفسيته الصافية ..

ولكن مهما ومهما كنا حريصين ..

أصبح التليفزيون هو المتكلم فى جميع مشاكل الحياة ..

فأصبح الطفل يتطلع إلى مشاكل الدولة ، بل مشاكل العالم ، من خلال الشاشة الصغيرة .. ومن هنا إختلط تفكير الصغيرمع تفكير الكبير .. إختلطت البراءة بالظلم ، والصدق بالكذب ، والحب بالكره ، والصفاء بالمسئولية و .. و ..

فمن عبر هذه الشاشة إنهدمت ، وتحطمت كل الأسوار التى كانت تفصل بين الصغير والكبير ، بين الحلم والكابوس بين السهل والصعب ..

وأشار كثير من المفكرين إلى أن الطفولة تسير فى طريق الاختفاء ، وفى الاجيال القادمة ستنمحى تماماً ، وتتغير أيامها وأحلامها .

وكما قال البروفسير الامريكى (نيل بوستمان) .. ، فى أمر التليفزيون :

– ان هذا الاختراع أسقط الحواجز وبدد الفواصل التى كانت تفصل بين الاطفال و الكبار ، وفتح كل الأسوار التى كانت تحفظ للأطفال عالمهم البرئ والبسيط الخاص بهم .

وهو لم يكتفى بهذا .. بل أنه حذر من أن الطفولة قد تختفى ، وتنمحى تماماً فى الاجيال المقبلة .. وأضاف :

– سيعرف الطفل من خلال الشاشة الصغيرة كل حقائق الحياة ومشاكلها ، وأسرارها التى كان الكبار يخفونها عنه و .. و ..

وما قاله (نيل بوستمان) .. صحيح ، بل طبيعى ، فقد تغيرت طبيعة الاطفال .. ولكن الغريب أن تتغير طبيعة الكبار أيضاً !

ففى السنوات القليلة الماضية قد تغيرت بعض القيم والتقاليد والمبادئ الجميلة ..

ولقد قارنت أيامى الماضية بأيامى الحالية ، فرأيت ، ويالبتنى ما رأيت أشياء عديدة قد تغيرت ، قيم قد إنهارت ومبادئ تبدلت ، وتقاليد تحرمت ، حتى الفن الذى كان يشمل

جميع معانى الحب والحياة ، أصبح بلا معنى ، ويطلقون عليه (الأيقاع السريع) و (المزيكة اللى بتجرى !) ..

واليوم تهتز الاوتار ، وهى لو كانت تتكلم ، لصرخت معلنة رفضها أداء الموسيقى ليس لها معانى أو أحاسيس .

ويقول (أحمد رجب) . فى أمر التليفزيون أيضاً :

- هناك تهمة توجه إلى التليفزيون - على المستوى العالمى - وهى أنه المسئول عن إصابة (فن الحديث) . بين الزوج وزوجته فالشكوى العالمية أن الزوج يدخل من باب البيت، فلا تسمع منه المدام غير كلمتين وتكتين ، الكلمتان هما : هالو هنى ، والتكتان هما : تك تك ، أو صوت (بوستين) . ساقعتين على خدها من باب الواجب ، وبعدها يجلس الزوج مخروساً أمام التليفزيون ، وكأن أحدا قد دعا عليه بقطع لسانه وجازت فيه الدعوة !

وفى إحدى العائلات زوجة قد نسيت صوت زوجها لمدة (١٤) سنة هى عمر التليفزيون فى البيت ، ثم فكرت فى وسيلة تفك بها أربطة التحنيط التى عقدت لسانه ، فلم تجد

وسيلة غير إتلاف التليفزيون عمداً ومع سبق الاصرار ..

ونالت هذه الفكرة فى النهاية النجاح !

وتناول (أحمد رجب) . مشاكل زوجية بسبب التليفزيون يدل على أن التليفزيون قد أصاب الكبار ، بل صار سببا لفشل الحياة الزوجية ، فما بال أولادنا الصغار .

التليفزون ، التليفزيون ، ولكن ما الحل ؟

هل نمتنع عن مشاهدته ؟

عندما سئل (نيل بوستمان) . نفس السؤال قال :

- إن الامتناع عن مشاهدة التليفزيون (أمر مستحيل) ، ولكن يمكن عن طريق التعليم والتربية التخفيف من الاثار السلبية للتليفزيون ، عن طريق التركيز والتأكيد على التقاليد والقيم الاصيلة ..

ولكن لا يوجد ياحضرة البروفسير ، كتاباً مدرسياً يؤكد على القيم والمبادئ والتقاليد !

وحتى الاباء الذين بإمكانهم تصليح أخطاء أطفالهم ، قد إفتقدوا القيم والمبادئ ، وكلما تمر السنين كلما يفقدها الاباء

أو يغيروها بأيديهم .

وكم من آباء وأطفال سرق منهم التليفزيون أجمل الاشياء ..

والغريب بعد النضج الذى وصل إليه الطفل ، والوعى وحل المشاكل ، ونقده لبعض الأعمال التليفزيونية ، إلا أن التليفزيون ما زال يعتبره طفل ، ويقدم له برامج تليفزيونية محدودة التفكير ، كثيرة (العبط) ، يداري بها ما سرقه من أطفالنا .

قال لى إبنى الذى يستكمل من العمر خمس سنوات وهو يغلق التليفزيون بكبرياء ، ويتكلم بعنف وإنفعال :

- هما بيستهزئوا بعقلنا ولاّ فاكرنّا عيال !

وخرج من الحجرة وهو ينظر فى ساعة يده ، فإتجهت إلى التليفزيون وأشغلته لأرى ما أغضبه ، فشاهدت برنامج للأطفال ..

مذيعة جالسة وحولها عدد من الأطفال وتقول بصوت قريب من النعاس :

عايزين نعمل (عبوط) ، ما كلفناش كتير ح نعمل إيه ؟

وفجأة تردد أصوات الأطفال الجالسين ، إنها

ح نعمل (زعبوط)

شاطرين حالص حالص يعنى مثلاً لكون عاوزة ترمى كرتونة فى (الزبالة) ، أو إحنا عاوزينها نعمل بيها إيه ؟

يقول الأطفال فى صوت واحد

- نعمل (زعبوط) .

وبدأت المذيعة تعطى كل طفل من الجالسين حولها ورقة كرتون ، ومقص صغير وهى تقول :

- عشان إحنا صغننين ح نقص بمقص صغنن ، عشان مانتعورش و (نخر) دم وعشان المقص الكبير صايع لكبار .

- ودلوقتى ح نقص الكرتونة على شكل مثلث ، وبعد كده حنلفها فى الأرطاس ، لازم صحابنا فى البيت يحلوا بالهم . أهم يلقوها فى الأرطاس ، يلقوها فى ايه ؟

- زى الأرطاس ..

- وبعد كده نملا حرفها بالصمغ ، ونستنا شوية ، وبعد كدة نبتدى فى التلوين وكل واحد يختار اللون اللى هو بيحبه..

وتميل إلى طفل بجوارها قائلة له :

- تحب تلون بأيه يا (حمادة ؟) .

يندفع الطفل قائلا :

- باللون الاحمر .

فتهدى إليه اللون الاحمر ، وتسأل طفل آخر نفس السؤال فيقول :

- ح لوّن باللون الاحمر .

فتقول :

- ما (حمادة) ، أخد اللون الاحمر .

- ما ليش دعوة ، أنا عايز اللون الاحمر .

- طب اديله اللون الاحمر يا (حمادة) ، وأنا ح أديك الاخضر .

وتنتهى المشكلة بصعوبة ، وفجأة تدخل فتاة كبيرة فى داء دبة وتقول :

- أنا جيت يا ماما سهير

- اتأخرتى ليه يا دبدوبة

- أصلو .. اصلو .. يا ماما سهير إتزحلقت فى إشرة موز كانت فى الشارع .

- ياه .. ياه يادبدوبة وعملتى إيه دلوقتى ؟

- رجلى وجعانى خالص يا ماما سهير .

- طب تقولى إيه لحبايبنا بعد ما وقعتى فى الشارع يا دبدوبة ؟

- ح قول يا ماما سهير .. حا قول إنهم يرموا إشر الموز فى ثلة المهملات عشان .. عشان مايوقعوش حد .

ويهب طفل متحمس ، فيقول :

- أو يرموه على كومه الزبالة .

ووجدت نفسى أضحك على هذا البرنامج ، ومزيج من السخرية والغضب والغيظ تنتشر فى ملامح وجهى اكثر من

إبنى ، وأغلقت التليفزيون ودخلت الغرفة الاخرى فرأيت إبنى مسترخيا على الكرسى يرتكن بجانب رأسه إلى أنامله وكأنه يفكر بعمق ، فقلت له :

- بتفكر فى إيه يا (وليد) ؟

قال بملل وضيق وعنف :

- بفكر فى مشكلة السكان اللى بقت حاجة فظيعة خالص..وأرجوك ما تقاطعش تفكيرى ، يمكن ألقى حل ..!!

* * *

بقلم :

عزت محمد

قالى: إقرى قصة
سندباد.. قريت له
قصة سندباد..

وبعدين..

وبعدين.. ضربنى على
قفايا وسابنى وجرى..
إهئ.. إهئ.. إهئ

قومى إقرى له..
كتاب "أسرار"...

جوزك ح يبقى
زى الحمااار.

إقرأ

* فى خضم القراءات التى يلتهما الأنسان إلتهاما
هناك دائماً بعض القراءات التى تستحق أن يتوقف المرء
عندها وقفة ثابتة متأنية ، فمما لا شك فيه أن تلك الأعمال
الأدبية المتميزة تترك فى نفس القارئ إنطباعاً خاصاً ، فلا
تبارح ذاكرته أو تفكيره فى يسر مثل العديد من القراءات
الأخرى ، وليس هناك أروع من أن تقرأ عملاً ما فترضى عنه
، وتكن له كل التقدير والاعجاب ، بل وتشعر بالزهو تجاه
ذلك القلم الذى خطه على الاوراق ؛ لذا فسوف اعمل على أن
تشاركونى هذا الشعور الجميل ، فأعرض عليكم من خلال هذا
الباب ، كل ما يستحق التأمل من قراءات .. فهيا نقرأ معاً

* * *

حلاوة السكر

مائة مريض ومريضة .. ودفاتر .. ومكتب حدادى وغرفة كالحة .. وحر يصهر العظم ..

وفى النهاية يقولون ان الطبيب نصاب ..

أن أحسن عقاب للنصاب أن يحكم عليه بسنتين طب مع الشغل والنفاذ .. لقد مضت ساعتان وأنا أعمل بلا توقف..

والان سوف استريح دقيقتين .. حتى تعد غرفة الاشعة ويتم اسدال ستائرها السود .

يامندور .. يا مندور .. راح فين الراجل يا خويا . يا مندور .. انت فين .. هات لى فنجان قهوة قوام وحياتك .. واقفل الباب .. مش عاوز حد يخش .

دقيقتان .. دقيقتان فقط ..

وتراخيت فى الكرسى .. واغمضت عينى .. ورحت افكر

فى أخر شئ قرأته ..

فى مدينة روما منذ ألف عام .. امبراطورية تقطر بالدم.. وشعب يموت كالدواب .. وأحرار يصلبون على الاشجار .. وأبطال يحرقون فى الميادين ..

عالم رهيب ..

وفتحت عينى على الغرفة الكالحة من جديد .. ان واقعنا القبيح أجمل ألف مرة من مجد الرومان شكرا للتاريخ لقد تقدمنا كثيرا .. وسمعت الممرضة تنادى من خلف الباب ..

أودة الأشعة يا دكتور ..

وخلعت المعطف الابيض .. لأضع على بدنى المعطف الرصاصى .. ودخلت غرفة الاشعة .. وبدأت المروحة تزن ورحت استعرض الطابور .

نفس .. حط ايدك فى جنبك .. ادينى ضهرك .. نفس تانى كح .. خلاص .. غيره نفس .. ضهرك .. كمان نفس .. غيره .. نفس .. ادينى ضهرك .. غيره .. غيره .. غيره ..

فى النهاية كان هناك اثنان يلوذان بالركن فى خجل ..

فتاة حميله فى ربيعها السادس عشر وشاب فى العشرين شاحب يلهث ..

كانا زوجين لم تمض شهور على زوجهما ..

وبدأت أفحص الزوج ..

كانت رئتاه مصابتين بسل فى درجة متأخرة .. وكانت الزوجة بحالة جيدة .

وبدأت املأ بيانات التحويل إلى المصحة .. وسألنى الزوج :

- الحال ازيه يا دكتور ؟

فلم أجب .. وظللت حائرا لحظة .. ثم وضعت يدى فى ذراعه وخرجت به من الغرفة . كان على أن أقول له أنت مريض بالسل .. ولم أعرف كيف اقولها .. وظللت اتهته لحظة ولكنى فوجئت به يقول فى صوت ثابت :

- أنا عارف انى عيان بالسل يا دكتور .. لكن عاوز منك خدمة صغيرة .. عاوزك تخفى الخبر ده عن مراتى لانها لو عرفت حتموت .. انا متأكد انى حا أخف وارجع لها ..

أرجوك يا دكتور ماتقولهاش .. هى مش ممكن تستحمل الصدمة

ونظرت الى الزوجة التى تقود بالركن ولاحظت انها تنظر الى وجهى فى صراعة .. ثم جلست أفكر وابتعد الرجل وهو يرتعد .. ليوشوش زوجته بكلمات قليلة .. ثم مرت دقائق واقتربت منى الزوجة .. ثم صحبتنى إلى ركن بعيد ومالت على هامسة :

- أنا عارفة يا دكتور ان جوزى مريض بالسل .. أنا كشفت عليه قبل كده عند دكتور خصوصى .. لكن أنا جيت بيه علشان تطمنه .. عشان تقوله أنه مش عيان .. وانها انفلونزا وحاتروح ، جوزى مش ممكن حايستحمل الصدمة دى . أرجوك ما تقلوش .. انا عارفة إنه بخير وحايخف .. لكن لازم تخفى عنه حقيقة حالته دلوقتى أرجوك ..

كانت تتكلم فى تهدج وتختلس الى زوجها نظرات طويلة حنونة ، وأدرت وجهى إلى النافذة وامتلأت عيناى بالدموع .

وأحسست فى قلبى بشئ كالنسيم يكتسح الحر القاتل ..

وهمست فى تأثر :

- حاضر .. اطمنى .. مش حا قوله

* * *

وحينما انقض السامر .. وخلت الغرفة من المرضى .. كنت اقف فى النافذة .. أتأمل الزوجين الصغيرين ، وقد تساندا يعبران الطريق فى خطوات بطيئة .

وكنت اهتف فى قلبى ..

ما أروع ذلك الحب ..

وكان إلى جوارى مندور يحمل صفا من الدفاتر .. تلك الدفاتر المهلهلة التى طالما كرهت النظر اليها .

وجدت نفسى أحمل الدفاتر كأنى احمل كنزا .. وأضعها فى رقة على الكرسى .. ثم أجلس الى المكتب الحدادى فى شوق كأنى احتضنه .. وأهمس الى مندور :

- فيه عيانين فاضلين يا مندور ؟

- لا مفيش يا بيه خلاص ..

- ولا واحد ؟

- ولا واحد ..

ياسلام دخنا خلصنا بدرى ..

كنت أقولها فى أسف فقد أحسست بمدى حبى للعمل .. ومدى حبى للناس .. ومدى السعادة التى تهبها لى هذه الغرفة الكبيرة الكالحة ..

وقمت من جديد كالطفل لأطل من النافذة باحثاً بعينى عن الزوجين الحبيبين فى الشارع الطويل كأنى أبحث عن فتفوتة من السكر .

***

د . مصطفى محمود

من كتاب (أكل عيش)

عاوز إيه ؟!
وااااااااء!

عاوز إيه بس يا حبيبي ؟!
عاوز إيه بس.. الله يخرب بيت اللي جابك!

يابنى قولى بس عاوز
إيه ؟!.. أفففف..
عاوز منده .

والنبى الله يخليكو!..
أبوس إيديكو!..
جرّبوا شاى..
"صزازيبلو"

ألعاب أسرار 1

احذف حرفى (ش - ط) لتعرف ماذا يقول (رفيع)

ألعاب أسرار 2

احذف حرفى (خ - ب) لتعرف ماذا يقول كريم

مهلاً .. والدتى العزيزة

كركور فى .. الجنة

أعرفكم بنفسى ..

أنا كركور ..

(وده من ايه ؟!) ..

مش عارف والله ..

المهم أننى كنت أتمنى ان ألقاكم فى ظروف ، وفى مكان أفضل من ذلك ، ولكنه النصيب .. ان ألتقى بكم هنا ، فى حجرة العناية المركزة .. ولاشك انكم تتساءلون عن سر وجودى فى تلك الحجرة الآن ..

والحقيقة أنه يجب أن نعود إلى البداية .. بداية الاحداث، حتى يمكنكم معرفة سبب وجودى هنا الأن ..

والحقيقة أنها والدتى و ..

والدتى العزيزة .. بدينة .. بدينة جداً .. جداً جداً ..

وأنا أحبها ، وأحترمها وأخشاها .. أقصد ..

أ ها ، وأ ، أحترمها ..

فالخشية ، والخوف هما أول شعور أشعر به تجاه والدتى العزيزة ..

وأحيانا يمتزج بهما الرعب والفزع أيضاً ..

لا تندهشوا ..

فسر خشيتى من والدتى هو :

يدها .. وآه من يدها ..

إن يدها اليمنى فقط تزن ثلاثون رطلاً ..

قد تسألونى :- كيف عرفت ذلك ؟

فأجيب :- هذا هو سبب وجودى هنا الآن .

فمنذ زمن وأنا أرغب فى معرفة وزن يدها التى طالما هوت على رأسى كثيراً ..

ولكنى لم أعرف كيف أصل إلى ذلك ، حتى هدانى تفكيرى إلى فكره جيدة .

ففى مناسبة عيد الأم تكون والدتى غاية فى الهدوء ،

والسكينة ، والرقة ، وتمنحنى من حبها أضعافاً مضاعفة !!

وكانت فكرتى الجيدة هى أن أشترى ميزاناً ..

وتعلل إشتريت الميزان ، وبررت ذلك بأننى أرغب فى أن تتأكد والدتى العزيزة من وزن أى شئ ترسلنى فى شراءه ، حتى لا تتهمنى بإنها نصف المشتروات فى الطريق .. حتى ولو كانت المشتروات غير صالحة كطعام آدمى !!

ومن حسن الحظ أن الفكرة قد راقت لها .. ثم ابتسمت فى وجهها إبتسامة واسعة ، وأنا أقول :

- ما رأيك يا والدتى العزيزة فى أن تتعرفى على وزن يدك اليمنى .

وأسرعت أحمى وجهى بذراعى تحسباً لأى هجوم مفاجئ.. إلا أننى فوجئت بها تنصاع لمطلبى ، وتضع يدها اليمنى على كفة الميزان ، فشعرت بالسعادة لمرور الأمر دون صعوبات .. وأسرعت أراقب مؤشر الميزان فى لهفة ، لأعرف كم تزن يد والدتى اليمنى ، إلا أننى أسرعت أحمى وجهى بذراعاى مرة أخرى .. ولكن هذه المرة بسبب الميزان الذى

تحطم زجاجه إثر إندفاع المؤشر الذى كاد يخترق وجهى .. وسقط قلبى بين قدماى عندما ظننت أن الميزان لم يتحمل ثقل يدها ..

وبدأ أنه [illegible] ضغطت برفق على الميزان .. دون قصد !!

فأسرعت أرسم إبتسامة واسعة على وجهى وأنا أقول :

- لا تنزعجى يا والدتى الحنون .. فداكِ ألف ميزان وميزان .. سوف أشترى لك هدية أخرى .

وكنت فى نيتى قد إعتزمت شراء ميزان آخر ، وقد زاد بداخلى الأصرار على معرفة وزن يدها .. ولكننى هذه المرة أسرعت بإخفاء الميزان عن عينى والدتى ، حتى حان ميعاد النوم وراحت هى فى سبات عميق .. فأسرعت أخرج الميزان من مكمنه ، وقربته من موضع يدها اليمنى فى رفق وحذر ، ثم وضعت ذراعها داخل أنشوطة حبل غليظ متصلاً برافعة بدائية من صنعى ، ثم أخذت أجذب الحبل بكل بطء وحذر ، حتى إرتفعت يدها عن الفراش بضعة سنتيمترات فى صعوبة

وراح العرق يتصبب على وجهى من فرط الاثارة والخوف ، إلا أننى عدت أجاهد فى جذب الحبل حتى إرتفعت يدها ودنت من الميزان وشيئاً فشيئاً لامست يدها كفة الميزان ، ثم إرتاحت دوقها ، وراحت تدور فى عقلى بعض المخاوف [illegible] والدتى وقد إتسعت إحداهما عن أخرها تراقب ما أفعله ، ورغما عنى وجدت نفس ألتفت مفزوعاً إلى وجهها ولكنى عدت أطمئن عندما وجدتها تلتهم أوعية الأرز مع الملائكة فى شراهة ، وشفتيها تتراقصان فى عنف على طريقة المرحوم (إسماعيل يس) ..

وهنا تركت الحبل وإستلقيت على ظهرى أرضاً لأسترد أنفاسى قليلاً ، إلا أننى ما كدت أفعل حتى نهضت فزعاً على إثر صوت خوار عشرات الثيران الهائجة ، فدرت ببصرى فى أرجاء الحجرة أبحث عن مصدر الصوت ، إلا أننى تبينت أن غطاء فراش والدتى العزيزة قد سقط على أنفها لسبب ما .. فأسرعت أجذبه برفق حتى تلاشى الصوت تماماً .. ثم عدت ألتفت إلى مؤشر الميزان فى لهفة ، وإبتسمت فى سعادة

وزهو فقد نجحت فى الوصول إلى ما كنت ابتغيه ..

واكتشفت أننى بطل ، فقد كنت أتحمل (٣٠) رطلاً تهبط فوق رأسى عشرات المرات يومياً .

أما اليد اليسرى فقد حمدت الله على أن والدتى العزيزة لأتستخدمها كثيراً ..

فبعد محاولات إستنفذت من الجهد الكثير ، ومن الوقت حتى قبيل الفجر بلحظات ، إكتشفت أنها تزن خمسون رطلاً فقط !

وأظن أن هذا الفرق الرهيب بين وزن اليدين يعود إلى كسل اليد اليسرى وقلة عملها .. وفى الصباح إستيقظت على أثر زلزال مروع ، يصاحبه صوت يشبه محركات لودر ضخم والعجيب أن هذا الصوت كان يهتف بأسمى ..

فأسرعت أنهض وأنا أشعر بثقل فى رأسى من عناء البارحة ، لأكتشف أنه فراشى الذى يهتز إثر هزات خفيفة من خنصر والدتى العزيزة ، بينما كانت تهمس منادية بأسمى !..

وإستقبلتنى والدتى بإبتسامة كبيرة لم أعتاد رؤيتها

كثيرا ، إلا أننى بادلتها الابتسام وأنا أسألها :

- صباح الخير يا والدتى العزيزة .. ما سر إبتسامتك الجميلة هذه ؟

شعرت أن جسدى قد غاص فى الفراش وكاد يخترقه عندما ربتت على كتفاى برفق ، وهى تقول مبتسمة :

- إننى سعيدة بك يا (كركور) .. سعيدة للغاية .

إرتفع حاجباى فى غبطة وسرور وأنا أسألها فى لهفة :

- لماذا يا والدتى العزيزة ؟.. لماذا ؟

أجابتنى فى هدوء ، وما زالت الابتسامة على شفتيها :

- لأنك سوف تدخل الجنة يا حبيبى .

كنت أدعك عيناى لأزيل أثر النعاس ، فسألتها وقلبى يرقص فرحاً :

- وكيف عرفت ذلك يا والدتى العزيزة ؟

لم تجب سؤالى ، وإنما قالت :

- سوف تدخل الجنة بعد قليل .

هوى قلبى بين ضلوعى وأنا أسألها فى ذعر :

- يا إلهى .. هل سأموت بعد قليل ؟

إهتز مصباح الحجرة عندما جلجلت ضحكتها وهى تقول :

- كلا .. سوف تدخل الجنة دون أن تموت .. ثم من أدراك أنك سوف تدخل الجنه إذا مت ؟

عقدت حاجباى فى حيرة وأنا أسألها :

- وكيف يحدث هذا إذن ؟

قالت وهى تبتسم فى زهو :

- أليست الجنة تحت أقدام الأمهات ؟

وقبل أن أستوعب ما تقوله ، فوجئت بها تلقبنى أرضاً ، ثم تقفز قفزة هائلة - لم يقفزها (رجل المستحيل) . تعدت الخمسة أمتار - على الرغم من أن الحجرة لا يعلو سقفها عن ثلاثة أمتـار - وهى تصرخ فى صوت تحطمت له نوافذ الحجرة :

لقد رأيت الحبل ، والرافعة ، والميزان ، وعرفت كل شئ..

ثم بدأت رحلة هبوط والدتى العزيزة ، ويمكنكم أن

تتخيلوا مدى تأثير الجاذبية الأرضية فى سرعة هبوط جسد يبلغ وزن أحد أذرعته (٣٠) رطلاً .. !!

وإخترق أذناى صوتها يهتف وهى تدنو وتدنو :

- والآن سوف تعرف وزنى كاملاً .. سوف تعرفه .

وفى الحقيقة ..

لقد عرفته ..

وها أنا الان فى الجنة .. أقصد فى حجرة العناية المركزة..

وإلى أن نلتقى خارج هذه الحجرة ..

أبلغوا تحياتى إلى ..

امهاتكم و ..

إلى اللقاء .

* * *

كركور

حديث الاقلام

* عندما تتكلم الاقلام ..
تستمع الاذهان ..
إلى حديث تراه العيون ..

" لقاء إبليس "

كان الوقت مساء .

مثل ضوء أخضر خاطف أحسست أنه موجود . شعرت فجأة أن معى فى الغرفة شيئا أو شخصاً ما .. لم أكن حددت بعد هل هو شئ أو شخص . لم أرفع رأسى من أوراق الكتاب

الأصفر الذى اقرأ فيه . كان الكتاب من كتب السحر القديمة المهترئة ذات الأوراق الصفراء . كتب أقرأ فى الصفحة السابعة والستين عن الشيطان حين أحسست أنه هناك يجلس على الكنبة المواجهة وباب الغرفة مغلق . كيف دخل لست أعرف . رفعت رأسى فرأيت رجلاً بصعب تحديد عمره ملابسه من نوع يوحى بأنه كان من أصل طيب ثم جار عليه الزمن .

سألته بخوف : أنت هو ؟

قال بأدب : إبليس .

قلت : لو قرأت آية من القرآن هل تنصرف .

قال إبليس : لو قرأتها بصدق .. أنصرف على الفور .

قلت : هل تحرقك الآية .

قال إبليس : لكى تحرقنى الآية ، يجب أن تعمل بها أولاً

قلت : لن أقرأها ، أريد أن أتحدث معك . كيف دخلت ، أقصد كيف جئت . أعنى هل أنت موجود فعلاً فوق الكنبه أم

فى ذهنى فقط .

قال إبليس : لا تعقد الامور . أنت موظف فعلاً . هذا تفكير موظف . ذهنك جزء من المادة والكنبة جزء من المادة ، ولا فرق بين ذهنك وقالب الطوب فى الرصيف المكسور أمام منزلك .

قلت : هذه نكتة فى لغتنا . تقول أن عقلى مثل الحجر ، هل تمزح معى ؟

قال إبليس : أنا لا أمزح أبدا ، لم أضحك من يوم أن طردت من رحمة الله .

قلت : يدهشنى مجيئك المفاجئ ، يقال أنك تدخل السجن فى رمضان ؟

قال إبليس : ليست المسألة بهذا التحديد الأنسانى المطلق.. شهر رمضان هو شهر الإجازة الصيفية بالنسبة لى مثل شهر أغسطس عندكم .. يقل العمل طوال الشهر ، ليست الدنيا كلها مؤمنة كما تعرف . ونحن لا نكف عن العمل . على العكس لقد زادت اعباؤنا ومشاكلنا .

قلت : فرصة طيبة جدا اننى رأيتك . من زمن وأنا احلم أن أدردش معك .

قال إبليس : أنا ضجر مثلك وأريد أن أدردش ، رأيتك تكتب مذكرات فاطر تحت عنوان مذكرات صائم فقلت أزورك .

قلت : التقت رغبتنا فى الدردشة .. فى حياتك آلاف الاشياء الغامضة التى أحب أن أعرف جوابا لها ؟

قال إبليس : ليس فى حياتى شئ غامض . الغموض صفة إنسانية .

قلت : اتعتقد إذن إنك واضح .

قال إبليس : كل الوضوح .. لقد أعلنت رفضى منذ البداية .. اعلنته أمام الله .. هل يجرؤ أحدكم من البشر أن يعلن رفضه أمام اى سلطان حقير من سلاطين الأرض ، أى شئ تراه غامضا فى .

قلت : اننا نقدر صراحتك كثيرا ، لكنك بعد ذلك تتخفى فى الاف الاشكال والصور ولا تتقدم بهذا الوضوح للناس .

قال إبليس : هذه أصول المهنة .. تكنولوچيا الوسوسة .. لقد تقدمت العلوم فهل تريد أن أقف مكانى ليسبقنى الخير أى شئ تحب أن أوضحه لك بعد ذلك .. ؟

قلت : وجودك ذاته .. هل أنت موجود أمامى فعلا أم مجرد فكرة فى رأسى .

قال إبليس : ايهما أهم ، أن اكون موجودا فى الدنيا ولا تعرف أنت عنى شيئا ، أم اكون موجودا فى ذهنك وليس لى وجود خارجه ..

قلت : تسأل أسئلة غريبة .. هل أنت جسد أم فكرة .

قال إبليس : أنت مجادل كأبناء عدوى القديم .. فى الدنيا الاف الاجساد بغير أفكار ، هل تعتقد أن لها أى قيمة .. وهناك أفكار ليست لها أجساد اليوم .. ربما تتجسد بعد ألف سنة أو بعد لحظة .

قلت : أنت تتفلسف على .. لماذا لم يرك أحد من أبناء آدم ؟

قال إبليس : هل يرى أحد من أبناء آدم موجات الصوت

وهى تجرى فى الفضاء .. هل ترون الموجات التى يلتقطها الراديو .. لماذا لا تنكرونها إذن ؟

قلت لإبليس : كثيرا ما فكرت فى طفولتك .. هل كانت لك طفولتك مثل كل المخلوقات .. متأسف .. أقصد كل الافكار .

قال إبليس : لكل مخلوق طفولته .

قلت : كنت طفلا شقيا ؟

قال إبليس : على العكس .. كنت أهدأ طفل فى مدرسة الجن الابتدائية المشتركة .. كانت أياما جميلة .. تعلمت فيها الكبرياء منذ نعومة أصابعى .

رفضت أن أجيب على أمتحان فى الحساب ذات يوم . سلمت ورقتى سوداء بغير إجابة سألنى الممتحن ؟. هل تدرى حل المسائل ؟ قلت : أعرف حلها.قال : لماذا لم تجب إذن ؟ .

قلت : أنا خير منه .. من الممتحن الذى وضع أسئلة الامتحان ، هذه أسئلة ساذجة لا تكشف عن شئ .

قلت لإبليس : وأخذت صفرا فى الامتحان .

قال : لم اكن مهتما بالنتائج .. كان أخطر ما يهمنى ساعتها أن أسجل موقفى من الممتحن .

قلت لإبليس : نسيت أن أسألك أهم سؤال . لماذا رفضت أن تسجد لآدم ؟

تقلص وجه الشيطان بألم رهيب حين ذكرت أمامه اسم آدم . وشجعنى شحوب وجهه المفاجئ على الاستمرار فى الحديث فقلت له :

– لقد أوحلتنا فى الدنيا وضيقت علينا الجنة وافقدت نفسك مستقبلك فى ذات الوقت . سأعتبرك صديقاً وأرفع التكليف وأقول لك :

– الله يلعنك فقد تسببت فى إخرجنا من الجنة ..

قال إبليس : لسانك طويل شأن أبناء آدم . ولا أعتبر نفسى صديقك ، إنما أعتبرك من أتباعى حين تتبعنى ، ولهذا سوف تجدنى أسفا لعدم إمكان السماح لك برفع الكلفة وإهانتى .. وإذا لم تقدم لى إعتذارا على الفور فسوف أنسحب .

قلت : يا سيد لوسيفر ، يا طاووس الجن السابق ، أنا أسف ، لم أكن اعرف أنك بهذه الكبرياء المخيفة ، وتنقصك روح الفكاهة لهذا الحد .. لقد كنت اهزر معك يا إبليس .

قال إبليس : أرجوك أن تضيف كلمة سيد إلى إسمى ولا تنطقه مجردا ، لقد كنت سيدا حقيقيا قبل خلق أبيك الأول .

قلن لأبليس : هل تعتقد حقيقة أنك أفضل منه ، أقصد سيدنا آدم .

قال : سيدك أنت وحدك .

قلت : لم تجب عن سؤالى .

قال إبليس : مسألة أينا أفضل ، أنا أم آدم ، مسألة فصل فيها خالقنا . وهى مسألة معقدة بالنسبة لى ، قبل خلق آدم كنت مشروعا جليلا ، وبعد خلقه وصدور الامر بالسجود له صرت مشروعا يختلف . صرت فكرة تتبع آدم .. صرت فكرة مناوئة ..

قلت لإبليس :أضعت مستقبلنا وبسببك خرجنا من الجنة

قال : بسببكم طردت من رحمة الله

قلت : لماذا لم تسجد فتريحنا وتريح نفسك ؟

قال : كنت أجرب حريتى

قلت : كان الله سبحانه يستطيع أن يحولك إلى تراب قبل أن ترفض السجود لآدم .

قال : لو أن الله قتلنى قبل أن أرفض السجود لعرفت أنه يحبنى ، غير أننى أعرف ان الله لا يحبنى . الله يعطى الحرية لكل مخلوقاته ، من يحبهم ومن يكرههم . ليس الله سلطانا من سلاطين الارض الظالمين الذين يحبسون من يرفض أوامرهم . الله أكبر وأعظم .

قلت : هذا كلام مؤمنين ياسيد إبليس . هل بلغ نفاقك هذا الحد ، أن تكون شيطانا وتتكلم بكلام المؤمنين ؟

قال : لست منافقا . لو كنت منافقا لسجدت لآدم ، وأنا مؤمن بالله ولست مؤمنا بآدم من كان فى مثل مكانى لابد أن يؤمن بالله لانه رأى عظمته ، غير انه يعتبر كافرا حين يعصى أى أمر لله ، يختلف معنى الايمان من جنس إلى جنس ،

بالنسبة للجن هو مفهوم معين . وبالنسبة لأشياء أخرى هو مفهوم آخر . عندنا نحن الجن نؤمن بوجود الخالق لأننا نعاين قدرته ولا نستطيع المماراة أو الإنكار . عندكم الإيمان بالغيب . والكافر عندكم هو الذى ينكر وجود الله أو يعبد معه غيره . والكافر عندنا هو من يعصى لله أمراً . وعندكم العصيان له توبة تجعله كأن لم يكن . وعندنا العصيان فصل نهائى من رحمة الله ولا توبة فيه .

قلت : أخرجتنا من الجنة .

قال : أفهم تفكيرك البيروقراطى .. هل كنت تريد أن ترث الجنة . هل تتصور أن الجنة تكية للموظفين الكسالى والمجاذيب والراقصين كم أود أن أضحك . غير أننى عاجز .

قلت لماذا لا تضحك ؟

قال : لا أعرف كيف أضحك ، فمى لا يطاوعنى على الضحك . تجمدت ملامحى عند الاشراف على البكاء ولا بكاء .

قلت : سوف تعذرنى فى توجيه هذا السؤال إليك .. إنه

سؤال محرج .. لماذا تختار دائما هذه المهنة السخيفة . أقصد موضوع النساء والرجال .. و .. أنت تفهم قصدى .

قال : تأكدت الآن انك لست ذكيا .. صدقنى . ليس هذا عملى .. أنا شيطان فى الدرجة الثانية .. هذا الذى تتحدث عنه من عمل الشياطين الكتبة فى الدرجة الحادية عشرة .

الشياطين الظهورات . هم المكلفين بموضوع المرأة .

قلت : غريبة . عندكم درجات ورتبين مثلنا ؟

قال : عندنا درجات وروتين .. وقد اشتد الغلاء ولم أنل علاوة منذ ثلاثمائة سنة ، وأنا مظلوم ..

قلت : لماذا يبدو فى عينيك هذا الوهج المتكبر الحزين ؟

قال : لأنه لا أمل عندى فى رحمه الله .

قلت لإبليس : لم أقدم إليك شيئا .. هل تشرب شيئا شاى ، قهوة ، جنزبيل ، قرفة .

قال : مشروبات تقليدية .

قلت : ليس عندنا قمة الدين . انت تعرف صعوبة

قال : أنا الذى سميته قمر الدين

قلت : دوختنى من اجل البحث عن سر تسميته بقمر الدين ، أخيرا فهمت ، لكن لماذا منحته هذا الاسم ، ما هى علاقة قمر الدين بالدين ، ولماذا يشربه الناس فى رمضان ؟

قال : لا علاقة له بالدين ، هذه تسمية تجارية ، اما لماذا يشربه الناس فى رمضان فهذا سؤال توجهه إلى الذين يشربونه فى رمضان .

* * *

أشعلت سيجارتى ورحت أرقب إبليس .

كان قد إستراح فى جلسته وبدأ يتصرف كأنه فى بيته ، وضع ساقا فوق ساق وعقد يديه على صدره وراح يتأملنى بنظرات حزينة . نوع غريب من الحزن الذى لا يمكن فهمه انسانيا .

ما أغرب هذا المخلوق المسمى إبليس .. ظرف ابن آدم أنه

يتعامل مع الخير والشر ، مع الفضيلة والرذيلة ، لطفه انه واسع الافق ، أما إبليس وابناؤه فجامدون رجعيون لايتعاملون إلا مع الشر ، مع وجهة نظر واحدة . ويستطيع ابن آدم مهما يبلغ من شروره أن يقول :

– لقد بكيت يوما خوفا من الله . أما إبليس فلا يستطيع أن يذكر لنفسه عمل خير واحد . أخفيت مشاعرى داخل عقلى وقلت لإبليس :

– يتحدث الناس عن انتشار الشر هذه الايام ، أريد أن أعرف منك هل يزيد الشر أم ينقص ؟

قال : يخضع الشر لقانون العرض والطلب . أحيانا يزيد وأحيانا ينقص ، فى كل زمان يقول المصلحون أن الشر قد زاد .. ويقول المفسدون أن الشر قد نقص والاثنان على خطأ .

قلت : تبذل مجهودا ليزيد الشر .. هذه مهمتك .

قال : نحن نعرض ما عندنا من بضاعة . الكفر والشرك والنفاق والكذب والسرقة والرشوة والموضة وركوب الاتوبيس .. إلى آخر الشرور ، نعرض ما عندنا ونتفنن فى عرضه ،

لكننا لا نجبر أحدا عليه . ليس لنا على الناس سلطان القهر أو الالزام . قال ابونا إبليس :

" ما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى " .. نحن ندعو فقط . وأمثالك يقبلون على ما نعرض . إن تهيئة الظروف هى عملنا .

قلت له : مادمنا نتحدث عن تهيئة الظروف .. فلنعرج على موضوع النساء و الرجال وتهيئة الظروف لذلك .

قال : ذهنك متخلف حقا ومتمركز حول موضوع النساء و الرجال ، هذه سمة من سمات التخلف العقلى والعاطفى ، هذا من عمل الشياطين غير المثبتين على درجه كما قلت لك ، هذا موضوع تافه .

قلت له : قد لا يهمك الموضوع لكنه يهمنى ، هل تمانع فى الحديث عنه .

قال : أبدا .

قلت : هل تعتقد أن النساء هن المسئولات أم الرجال ، أقصد .. هل تظن ..

قاطعنى إبليس : هل تعرف أننى اعجب أحيانا لتفاق ابن آدم ، وقدرته على مسح ذنوبه فى ذقننا نحن ، أو ذقن النساء ، يقول الرجل لابنه عندما يكبر : اتلحلح يا ولد وصادق فتاة ولا تكن مثل القفل ، ويقول نفس الرجل لأبنته : أذبحك لو رأيتك تكلمين أحدا أو تنظرين من الشباك .. يرتكب الرجل ذنوبه فيقول عنه المجتمع أنه دبور وجدع ، فإذا أخطأت المرأة مرة واحدة وصمها المجتمع واعتبرت ساقطة ، يتزوج الرجل ثم يسمح لنفسه بالحرية المطلقة .. فى نفس الوقت الذى يطالب فيه زوجته بالوفاء المطلق . لم يزل الرجل فى المجتمعات المتخلفة يعتبر أن أخطاءه حلال وأخطاء النساء هى الحرام .

قلت له : تدافع عن النساء وكأنك امرأة .

قال : فهمتنى خطأ ، أنا لا أدافع عن احد ، المرأة والرجل عدوان لى ، كل ما فى الأمر أن تطور العمر بالشيطان يجعله يضع يديه على أشياء جديدة . مثالها هذا النفاق الذى يحيرنا .

قلت لإبليس : لا يبدو أنك راض عن عملك .. ألا تجد أى لذة فى العمل .

قال : العمل هو العمل فى كل مكان .. مسئوليات ومتاعب . إن مأساتى الخاصة أننى رفضت أن أسجد لرجل ، فإذا بى أصير تبعا له ولا أشغل نفسى إلا به .. أى بؤس ؟

قلت لإبليس : لماذا لا تحاول أن تنس آدم .

قال إبليس : أنس .. هل جننت .. ان مرور الوقت يزيد الحادث رسوخا فى ذهنى ويزيد قلبى وجعا .. أنا مخلوق لا أمل له فى رحمة الله .. إن فكرة انعدام الأمل فى رحمة الله تطلق مواهبى كى أنتقم .

قلت : لماذا لا تفكر فى شئ آخر غير الانتقام .. لماذا لا تبحث لك عن هواية تشغل بها وقتك وتتركنا فى حالنا .

قال إبليس : هو اية .. أبحث لنفسى عن هواية إن هوايتى هى السياسة . إن عالم السياسة بتياراته هو هوايتى.

قلت : لا أقصد ذلك .. أن تبحث لنفسك عن هواية بعيدة عنا .

قال : الانسان عملى وهوايتى فى نفس الوقت .

قلت : ألم تفكر أبدا ياسيد إبليس فى أن رفض أبيك السجود لآدم كان مقدرا من قبل ومعروفا .

قال : تقصد الوجه الثانى من المأساة .. اللعنة .

قلت : لا أفهمك .

قال : هذا ما أفكر فيه طيلة الوقت .. كان الله يعلم أننى سأرفض السجود .. سأتحول إلى الشر المحض ، لو علمت أنا أن الله يعلم بما سيكون فربما كان لى تصرفا آخر .. المأساة .

أن الله يعلم ما بنفسى وأنا لا أعرف ما فى نفسه .

قلت : أكنت تتحايل على الخالق .

قال : لقد تصورت أننى تحايلت بعبادتى آلاف السنين حتى وصلت إلى مرتبة الوقوف مع الملائكة .. كنت واهما .. كان يعرف أن فى نفسى خيطا من الرياء وأنا أعبده . كان يعرف أننى أعبده لأترقى لم اكن اعبده لذاته .. انما عبدته بسبب ما تمنحه العبادة من كبرياء ومجد .. كان هذا شيئا لا

تعرفه زوجتى ولا يعرفه أصدق أصدقائى .. كيف عرفه الخالق..

قلت : يقولون فى الحواديت أنك ضحكت على عقل حواء فأقنعت آدم بالأكل من الشجرة .

قال : أنا لا أعرف حواء .. لقد أقنعت آدم .

قلت : كيف ؟

قال : بعثت له موجة تتمثل فى شكل سؤال .. لماذا نهاك الله أن تأكل من هذه الشجرة .. من تظلم لو أكلت من الشجرة .. هل تظلم نفسك ام تظلم الشجرة .

قلت : وبعدين .

قال : ولا قبلين .. ظل آدم بعقله البشرى يتساءل ويفكر ويحار .. حتى إذا نضج قلت له : ان الله نهاك عن الأكل من الشجرة حتى لا تكون ملكا خالدا .

فلت له : وصدّق آدم ؟

قال إبليس : عيب آدم أنه آدم .. طبيعته ركبت من مادة الطين وروحه نفحة من الله . و الصراع بين الطين والجلال لا

يتوقف .. وليس من الضرورى أن يهزم الجلال الطين .. ما أعظم المعارك التى سيخوضها الطين وينتصر ضد أعظم ما فى الوجود من قيم .. هذه مهمتى .

قلت لإبليس : هل صدق آدم أن الله نهاه عن الاكل من الشجرة حتى لا يكون ملكا أو يخلد

قال إبليس : نعم .. يصدق ذلك آدم .. آدم إنسان .. ومشكلته الأولى أنه مخلوق كتب عليه الموت .. والخلود رغبة مشتهاه .. وآدم صنع من الطين .. ومشكلته أنه يريد أن يتحول إلى النور الذى صنعت منه الملائكة .. هذه رغبة مشتهاة هى الأخرى .

قلت : وإذن ؟

قال إبليس : وإذن يصدق .. على الفور .. بلا تردد .. ربما يتردد .. ربما يفكر .. ربما يخاف .. ربما ينشب الصراع فى قلبه .. لكنه فى النهاية سوف يأكل من الشجرة . آدم مخلوق ليعبد ويعصى .. خلقت الملائكة لتعبد فقط .. وخلقت أنا لأعصى فقط .. حتى عباءتى القديمة كانت تضاف

إلى رصيد السيئات . وكان عبادة الربا ، والكبريا ، . اللعنة على كل شئ

قلت له لماذا تقول اللعنة على كل شئ

قال إبليس . هذه عادة تعلمتها يوم أن طردت من السماء .. طردت مشيعاً باللعنه وأنا أوزع لعنتى كرد فعل على البشر

قلت . يرسمون لك صورا بقرون وحوافر ووجه قمئ .. لماذا ؟

قال : هذه صور أبناء آدم .. صورة لبعض نفوس أبناء آدم .. هل ترى لى قرونا وحوافر ؟

قلت : أبدا . هل تعتبرنى متطفلا لو سألتك عن أحلامك

قال : أحلامى .. لا أعرف معنى لهذه الكلمة .

قلت : أقصد آمالك .

قال : ليست لى آمال .

قلت : الجحيم هو المكان الذى ينعدم فيه الأمل .

قال : أنا فى الجحيم منذ الاف السنين . هذا الفرق بيننا نحن الشياطين وبينكم . يرتكب الواحد منك كل البلايا والرزايا والمصائب ، ثم يبكى ويتوب فى مثل هذه الايام من شهر رمضان ، فيقبل الله توبته ويذهب عملنا هدرا . الذى نبنيه نحن فى سنة تقومون بهدمه فى العشر الأواخر من شهر رمضان بمنتهى البساطة .

قلت ألم تبك أبدا ؟

قال : أدفع نصف ملكى مقابل دمعة واحدة .. البكاء توبة . وباب التوبة قد أغلق أمامنا نهائيا . أغلق جدنا إبليس عليه لعنة الله .

قلت : تلعن جدك بهذه البساطة .

قال : نقول عن الميت فى عرفنا يلعنه الله كما تقولون فى لغتكم يرحمه الله .

قلت له : من هو الانسان الذى غاظك أكثر فى الوجود ؟

قال : أبو نواس عليه اللعنة .. قاسمته حياته ثم وصمنى ببيتين من الشعر تذكرت ما قاله أبو نواس عن إبليس :

عجبت من إبليس فى تيهه .

وسؤما أظهر من نيته .

تاه على آدم فى سجده .

وصار قواداً لذريته .

قلت وأنا أضحك : رجل ظريف .

قال وهو يكشر : بل رجل سافل بعد كل ما فعلته من أجله .

قلت : بماذا أحسست حين أحرق المسجد الاقصى .

قال : شربت كأسا ودخنت سيجارة .. سررت قليلا .. مبدؤنا العام ضد المساجد على طول الخط .

قلت : ما رأيك فى الذين صعدوا إلى القمر ؟

قال : هم أبناء حضارة صديقة ، يؤمنون بالمادة مثلما نفعل ، غير أننى لست افهم سر هذه الضجة الهائلة عن الصعود للقمر .. إن أصغر عيالى يصعدون إلى القمر ويلعبون فيه كل يوم لعبة الاستغماية .

قلت لإبليس : ما هو أخطر عمل تحقق فيه ذاتك ؟

قال : عملنا الاساسى هو إعطاء الناس صورة خاطئة عن الله . هو حمل اليأس إليهم من رحمة الله .. وأجمل عمل احقق فيه ذاتى عندما يدرسون للأطفال الدين بطريقة صعبة تجعلهم يكرهون الدين .. هل تعرف انكم توفرون علينا عملا كثيراً فى مدارسكم .

قلت : أخرجتنا من الجنة

قال : أخرجتم إبليس من رحمة الله .. ما قيمة الجنة جوار رحمة الله .

قلت له : أزعجتك بكثرة الاسئلة .. أراك تتململ .. تريد أن تنصرف .. لكنك لم تشرب شيئا حتى ولا سيجارة .. بصفتك من النار .. الا تحب لدخان ؟

* * *

إستمعنا إلى قلم الاستاذ / أحمد بهجت

من كتاب : (مذكرات صائم)

أقـــوال

- الحرية شمس يجب أن تشرق فى كل نفس .. ومن عاش محروما منها فقد عاش فى ظلام حالك .

(مصطفى لطفى المنفلوطى)

- الصحافة حرة تقول فى حدود القانون ماتشاء وتنتقد ما تريد فليس من الرأى أن نسألها لم تنتقدنا بل الواجب أن نسأل أنفسنا لم نفعل ما تنتقدنا عليه .

(سعد زغلول)

- إن الزينة الحقيقية للمرأة فى اخلاصها وعفتها ، إن المعادن والاحجار لا يمكن أن تكون وسيلة زينة حقيقية .

(غاندى)

- الحرص على النفس أولى من الحرص على المال ولكن الخصلتين تلتقيان فى خلق واحد هو الصرامة وضبط الشهوات..

(عباس محمود العقاد)

- الربح الخسيس كالخسارة .

(هيود

- تمنَ أن يحسن الكلام عنك أكثر من أن تصير ثرياً .

(ميناندر)

- بمصاحبة الاشرار تصبح شريراً .

(ميناندر)

- الزمن يحل كل المشاكل ويجعلها قديمة .

(أرسطو)

- قبل أن تصدر الحكم على الاخرين أحكم على نفسك

(تولستوى)

- عندما ينتزع الراعى عنزا من براثن ذئب ، تعتبره العنز بطلاً . أما الذئب فيعتبره ديكتاتوراً (لنكولن)

- البحر والنار والمرأة شرور ثلاثة . (حكمة يونانية)

- السلام أنفع الامور . (حكمة يونانية)

- ينبوع الحكمة تتدفق مياهه فى رفوف الكتب .
(حكمة يونانية)

- إذا كان الرجل طفل صغير ، فالمرأة طفلة كبيرة .
(سامح)

* * *

ألعاب أسرار 3

الكلمة المائلة

١ - والدك .

٢ - تدقيق .

٣ - عكس السهل (معكوسة) .

٤ - اليسر (مبعثرة) .

٥ - مهنة .

- الكلمة المائلة من ثلاثة حروف -

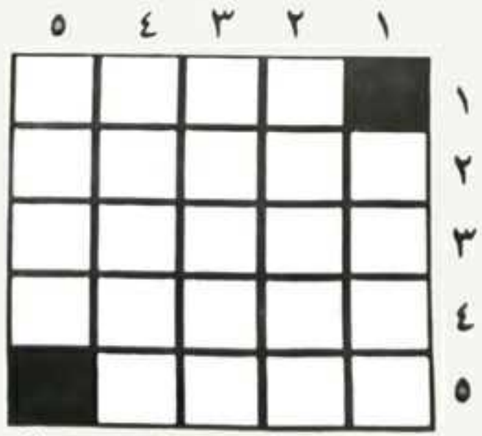

- الكلمة المائلة ، هى الكلمة الوحيدة الغير مكررة -

ألعاب أسرار 4

احذف حرفى (ك - ق) لتعرف ماذا يقول الشحات

ألعاب أسرار 5

احذف حرفى (ش - ظ) لتعرف ماذا تقول (ضاضا العضاضة)

هل أنت بارد !

صديقنا العزيز ..

فى هذا الباب نكشف لك أسرار نفسك ، وأسرار شخصيتك .. وكل ماعليك هو أن تكون صادقاً فى اختيار إجابتك ، لتعرف سرك .. إختر مما يلى الاجابة التى تناسبك..

وإحسب

لكل إجابة (ا) ثلاث درجات .

وكل إجابة (ب) درجتان .

وكل إجابة (ج) درجة واحدة .

* * *

١- عندما يثور والدك بسبب خطأ إرتكبه شقيقك ..

ا - تنطلق ضاحكا على موقف شقيقك .

ب - لا تهتم ، فالأمر لا يعنيك .

حـ - تحاول التدخل لتهدئة والدك وإرضائه .

* * *

٢- عندما تستقل الحافلة العامة ، وتكون مزدحمة ، ثم ينهض أحد الركاب ..

ا - تسارع بالجلوس على مقعده قبل الأخرين .

ب - تنتظر قليلاً قبل أن تفكر فى الجلوس على المقعد .

حـ-لاتقترب منه على الاطلاق لتترك فرصة لكبار السن .

***

٣ - عندما تكون سائراً فى طريقك ، وفجأة يتعثر أحدهم ويسقط أرضاً .

ا - تنطلق ضاحكاً على المشهد .

ب - تواصل مسيرتك ،كأنك لا ترى شيئاً .

حـ - تسارع بمعاونته بكل حماس .

***

٤ - عندما تعرف أن صديقاً لك له قلب ضعيف ، ويخشى الاثارة ..

ا - تدبر الخطط مع باقى الأصدقاء لإثارة فزعه .

ب - تتركهم يدبرون الخطط وتكتفى بمشاهدة ما يحدث من بعيد .

حـ - تحاول منع باقى الاصدقاء من العمل على إثارة خوفه .

٥ - عندما تقرأ إحدى روايات (رجل المستحيل) وتفاجأ (بأدهم) يقع فى المخاطر ..

ا-تبتسم فى سخرية لأنه حتما سوف ينتصر فى النهاية .

ب- تتسائل فى حيرة : ترى ماذا سوف يفعل ؟

حـ- تتابع تسلسل الرواية وأحداثها فى لهفة .

النتيجة

(١-) إذا لم تزد درجاتك عن (٥) درجات : فأنت إنسان إيجابى ، وسوى وذو خلق رفيع .. تأكد من أنك تمتلك حب وتقدير الآخرين .. أسرار فخورة بك .

(٢-) اذا لم تزد درجاتك عن (١٠) درجات : فأنت إنسان سلبى ، متردد ، فيك نزعة برود واضحة .. عليك بممارسة هوايات مفيدة تصلح من شأنك ، أو ابحث عن مواهبك المدفونة ، وغيها حتى تصل إلى الايجابية السليمة حقاً .

(٣-) اذا حصلت على ما بين (١٠ ـ ١٥) درجة : فأنت ياعزيزى البارد ، لوح من الثلج تحتاج إلى مطرقة ساخنة ؛

لتحطيم ذلك البرود اللاذع الذى تتمتع به ..

نصيحة : اشعل (وابور الجاز) ، واجلس عليه لمدة (٩٠) دقيقة يومياً !

- مع حظ سعيد لأصدقاء (إعرف سرك) .

***

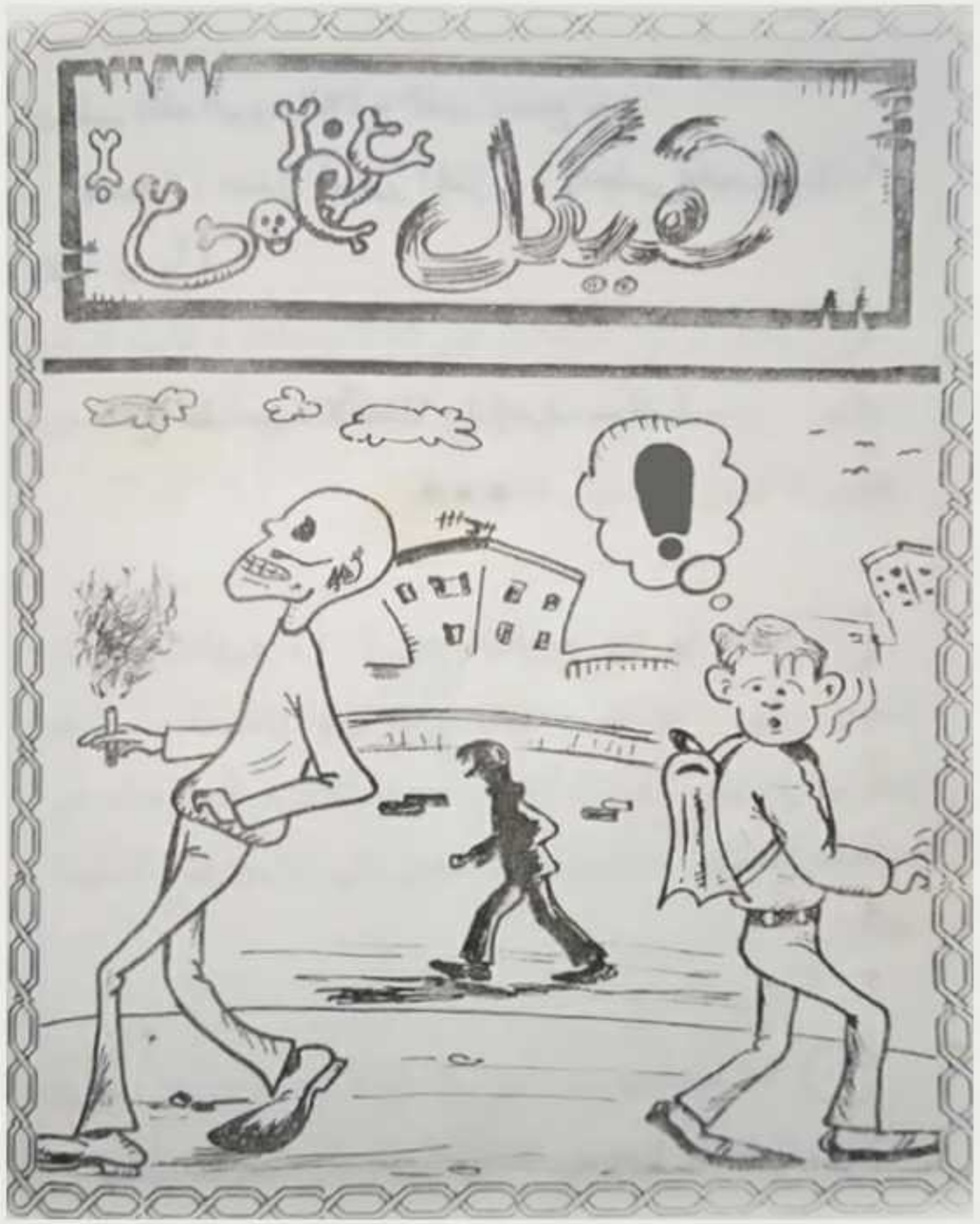
الهيكل العظمى

شايف يا زيكو.. رجل يشبه الهيكل العظمى!
فين.. فين ؟!
تعالى نتبعه..
؟

أهو ماشى هناك يا زيكو..
ده فعلاً يشبه الهيكل العظمى! هى هى هى !..

الى معانا يا "حكو" هى هى ...
هو إيه الجنان ده ؟!
حنا بنتبع هيكل عظمى .. هى هى ..
هه !..

هاهاها.. هوهوهو
هي هي هي !!
ولا هيكاااال !

يا خبر.. عيب اده
يا شيكو !!
وإنت مالك يا أخي..
وأثناء شجار الاشقياء...
محل
كل شئ
مطلوب
شاب للعمل

السلام عليكو!..

وعليكوا السلام .. أهلا .. يا بيه .. أى خدمة ..

أنا جاى بخصوص .. اليافطة اللى برة ..

اليافطة !..

ومالك عدمان كده ليه يا بنى ؟!..

إنت مش بتاكل ولا إيه؟

على العموم .. أنا ممكن أشغلك ..

يا تساهيل الله ..

لكن معاك أوراقك و.. مستنداتك ؟..
أيوه ..
معايا "البطاقة الضخمية"..
و"الفيش و التهويش"..
و"موقفى من التحنيط"..

آمال إنت اسمك إيه يا إبنى ؟!..
اسمى "هِيْكل عزمى".
ها ها ها ها
هى هى هى
هو هو هو

العقل الآخر

الاحلام ...

كثيرون هم من تكلموا عن الاحلام .. وكثيرون هم من ألقوا تفسيرات عن الاحلام .. ولقد تضاربت الاراء ، وإختلفت التفسيرات حول الاحلام .. ومنها :

- أن الاحلام تنفيساً عن مامر بالانسان من أحداث ..
- أن الاحلام رؤية لبعض الاحداث المستقبلية ..
- أن روح الحالم تخرج لتجوب أماكن معينة ، وتتلاقى مع أرواح الآخرين .. وإذا تماشينا مع التفسيرين الأول ، والثانى..

فالتفسير الثالث هو مايثير كل السخط والاستنكار !

وللأسف الشديد ، نسمع هذا الكلام من أفواه المتخصصين، أو من يقال عنهم متخصصين ، وهم يطالعونا بابتسامات

واسعة مجوفة على شاشة جهاز التليفزيون الذى يشاهده (الجميع) !

ولم يتكلم أحد عن العقل الآخر ، ولم يربط أحد بين العقل الباطن والاحلام ..

\وإذا تصادف وتكلم أحدهم عن العقل الباطن كان حديثه أجوف ، مبهم ، لم نعى منه سوى كلمة (العقل الباطن) !

وكلنا نعلم أن الروح لاتفارق الجسد إلا مره واحدة ، هى الأولى والأخيرة ... وبعدها لاتفارقه أبداً ، بعد أن يعيدها الخالق القادر (عز وجل) يوم البعث ... فكيف إذن تخرج الروح من الجسد يومياً ، وتتلاقى مع أرواح آخرى أيضاً ؟!

إن الانسان لايملك سوى روحاً واحدة ..

ولكنه يمتلك عقلين ، الظاهر ، والباطن ..

وكلنا نحيا بالعقل الظاهر أو الواعى طوال اليوم العادى ، لذا لايتجلى عمل العقل الباطن ، إلا أثناء النوم ، وفى الاحلام على الاخص ، فيمتلك النفس ، ويسيطر عليها ..

وحتى لاتتضارب الآراء حول هذا التفسير ، دعونا نستعرض الامثلة التالية ..

* قد ترقد مسترخياً بين أفراد أسرتك ، فيفاجئك النعاس، وتغفو قليلاً ، ولنفترض أن أحدا من أفراد أسرتك لم يدرى أنك قد غفوت ، فوجه إليك حديثاً ما ، ماذا سوف يحدث ؟ .. فإما أن تتبادل معه الحديث بشكل تلقائى أو تهزى بكلمات مبهمة تدل على أنك نائماً ، أو لاتجاوبه على الاطلاق ..

وفى الحالة الأولى ، عندما تستيقظ ويخبرك من كان يتحدث إليك بأمر هذا الحديث ، فسوف تنتابك دهشة كبيرة ، وتتساءل :

- كيف تبادلت معه الحديث ؟!

- كيف لم تشعر بهذا الحديث ، ولاتتذكر منه حرفاً واحدا ؟!

وماحدث : أنك كنت خاضعا لعقلك الباطن أثناء نومك ، لذا لم تشعر بعقلك الواعى وهو يتبادل الحديث تلقائيا مع محدثك ..

مثال آخر وهام ..

* قد تزور مكان ما لأول مره فى حياتك ، ولكنك تجزم

وتأكد أنك قد رأيت هذا المكان من قبل ، وكلما أمعنت النظر فى هذا المكان زدت تأكداً من ذلك ..

لدرجة أنك قد تخمن شكل متجر أو واجهة منزل أو أى شئ من هذا القبيل ، وذلك قبل أن تراه ، فإذا بك تراه فعليا.. وهنا تنمو حيرتك ويتضاعف التساؤل بداخلك ..

أين رأيت هذا المكان من قبل ؟ أين ؟!

وكل مافى الامر ياصديقى ، أنك قد زرت هذا المكان بالفعل ، ولكن بعقلك الباطن ، أو أن المكان قد زارك فى أحد أحلامك ، فلما استيقظت أنت ، نسيت كل شئ عن ذلك الحلم ، لذا بقى محفوراً فى عقلك الباطن إلى أن زرت المكان فعلاً .. فحاول عقلك الباطن الاتصال بقرينه الواعى ...

مثال آخر ..

* فى الصباح الباكر تكون أنت مغطاً فى نوم عميق تائهاً فى غياهب أحلامك ، بينما تعمل والدتك على إيقاظك ، ولنفترض إنها لم تحاول لمسك ، وفضلت إيقاظك بالنداء فقط..

فما هو رد فعلك ؟

بالطبع سوف تستيقظ .. ولكن ماذا حدث بين نداءها وإستيقاظك ؟

إذا سألت والدتك عن رد فعلك قبل أن تفتح عينيك مباشرة ، فسوف تخبرك أنك قد أجبتها بلفظ ما ، ولاداعى لذكر هذا اللفظ لأنه يختلف من شخص لآخر ، المهم انك لاتذكر أنك قد نطقت على الاطلاق ، فما الذى حدث إذن ؟

ماحدث هو انك كنت تابعاً لعقلك الباطن أثناء الحلم ، لذا فما أن نادتك والدتك حتى أسرع عقلك الواعى بالرد تلقائياً – دون أن تشعر أنت بذلك – فى نفس الوقت الذى أرسل فيه نداءً خفيا إلى قرينه الباطن ، الذى أسرع بتلبية النداء ، فأنهى الحلم ، وسلم عهدته للعقل الواعى ، ففتحت أنت عينيك واستيقظت ..

وقد تكون قد لاحظت أن شرح هذه العملية قد استغرق عدة ثوانٍ إلا أن حدوث هذه العملية فعلياً لايستغرق اكثر من جزء من الثانية ، بل انه وقت لايذكر على الاطلاق ..

ومن هذا المثلال والمثال السابق له ، يتأكد لنا امكانية الاتصال بين العقل الواعى والعقل الباطن .. ومثلما يحدث

هذا أثناء النوم ، يمكن حدوثه أثناء اليقظة ، ولكن فى حالات نادرة .. ومنها .. أنه قد يأتى أحد أصدقاءك من خلفك قاصداً مفاجئتك ، فتلتفت أنت لتفسد مفاجئته ، فما الذى دفعك للالتفات بالرغم من أنك لم تشعر به ؟

إنه العقل الباطن الذى يدفع قرينه الواعى كى يدفعك للإلتفات ..

قد يكون الاتصال هنا ليس له قيمة ، ولكننا لاندرى ماذا كان سوف يترتب على مفاجئة هذا الصديق .. وهنا تكمن القيمة النفسية ..

أى أن الاتصال يحدث فى الحالات الحرجة أو الحالات التى يعجز فيها العقل الواعى عن التصرف .. ولكن هذا يولد بداخلنا سؤال آخر ..

وهو : كيف تأتى للعقل الباطن أن يعلم بقدوم هذا الصديق من خلفك ؟

ومن هذا السؤال ننتقل إلى زاوية أخرى هامة للغاية ، وهى اتصال العقل الباطن بقرينه الباطن فى عقل شخص آخر ..

أى أن هناك عمليه اتصال خفية قد تمت بين عقلك الباطن

وعقل الصديق الباطن أيضاً ، وبالطبع قد حدث هذا الاتصال دون وعى أو إرادة من عقل الصديق الواعى ..

بدليل أن عقل هذا الصديق الواعى كان يدفعه لمفاجئتك ، بينما يستنكر العقل الباطن له ، حدوث ذلك ..

إذن فالعقل الباطن له كيان خاص مستقل بذاته ، بإستثناء وظيفته فى تسجيل كل مايمر بالعقل الواعى من أحداث ..

ويؤكد المثال الآتى ذلك الاتصال بين العقول الباطنه ، حينما يعجز العقل الباطن عن الاتصال بقرينه الواعى فى رأس شخص واحد ..

* إذا جلست ، لتقرأ كتابا ما ثم فوجئت بزيارة صديق لك، فاغلقت الكتاب بعد أن ألقيت نظرة سريعة على رقم الصفحة التى توقفت عندها ، ريثما تعود إلى مواصلة القراءة مرة أخرى ، ثم نهضت لتستقبل هذا الصديق ، وبعد استقباله اردت أن تعود مرة أخرى لمواصلة القراءة ، فاكتشفت أنك عاجز عن تذكر رقم الصفحة ، فحاولت جاهداً أن تتذكره ولكن بلا جدوى ، فقد عجز عقلك الواعى عن إسعافك بالذاكرة ، بينما سجل عقلك الباطن رقم الصفحة ، ولكنه

عجز بدوره عن الاتصال بعقلك الواعى .. ثم إذا بصديقك يلقى على مسامعك بالرقم مداعباً إياك ، إلا أنه تتضح صحة الرقم تماماً ..

وماحدث أن عقلك الباطن لم يجد أمامه إلا أن يتصل بشبيهه الباطن فى رأس الصديق الزائر ، لعجزه عن الاتصال بقرينه الواعى فى عقلك أنت ، كما ذكرنا أنفاً .. وتتساءل أنت فى دهشة ..

كيف عرف هذا الصديق رقم الصفحة ، على الرغم من أنه لم يرى الكتاب أصلا ؟! ولكن عقل الصديق الباطن كان على استعدادا للاتصال بعقله الواعى ، بعد أن تلقى الاتصال من عقلك أنت الباطن ..

وإذا سألت صديقك عن كيفية معرفته لرقم الصفحة ، فلن تجد لديه تفسيراً لذلك ، بدليل أ قد ذكر رقم الصفحة كدعابة عثر عليها فى ذهنه ، ولم يدرى أن هذا الرقم هو حصيلة عملية عجيبة دارت بين عقلية الباطن والواعى ...

وبين عقليكما الباطن والباطن ايضاً ..

وفى نهاية لقائنا نصل إلى أن الانسان يمتلك عقلين ، وأن

العقل الباطن أشبه بأرشيف ضخم يحوى كل مايمر بالانسان من احداث ...

ونستطيع أن نقول أنه يحوى كل الاحداث منذ مولد الانسان وحتى لحظة نهايته ونصل إلى أن العقل الآخر قادر على الخلق والابتكار (وبمشيئه المولى عز وجل) حيث أنك ترى فى منامك أو خيالك أماكن جديدة لم ترها من قبل ، لذا فتنتابك الدهشة عندما تراها فى يقظتك ..

ونصل ايضاً إلى أن الحاسة السادسة التى يتندر بها الكثيرون ، تكمن فى العقل الباطن لأن الحاسة السادسة ماهى إلا تخمينات وتوقعات ، وشعور و ..

والله (سبحانه وتعالى) اعلم .

***

سيلو سيلو.. بالهنا والشفا..

قصة مصور تم نشرها في العدد 31

من سلسلة **فلاش** للأستاذ خالد الصفتي

سيلو سيلو.. بالهنا والشفا..

بكام الواحدة يا عم ؟..

روح العب بعيد ياشاطر!

أخ .. لقد شعر محمود سيلو سيلو بأن كرامته قد جُرحت .. وبشدة .. ترى ... ماذا سوف يفعل ؟! ..

إلحق .. إلحق .. إلحق ..

إستنى يا بنى ..

.. هه !!

نعال..
خدلك تفاحايه بربع جنيه..
بربع جنيه.. طيب هات "٣"

وفى المنزل ..
ياسلام .. أخيراً حاكل تفاح !
هممم..
يقضم
دودة

ياخسارة .. راحت أول تفاحة !!
ياداى الحظ المهبب !
وكمان التانية ..
طب اعمل إيه ؟! ..
آآآ
اهبم
مافيش غير كدة ..
آآت

البنات وكيمياء!

كان المخترع العبقري (زعرب)
منهمكًا في إحدى تجاربه عندما..

تشرب شاي ؟

لأ.. إهيء.. إهيء..

مالك بتبكي ليه يا (رفيع) ؟!

إهيء إهيء إهيء

البنات بتشاور عليا وتقول: فهمت طلبك يا (رفيع)

التخين أهو.. إهيء..

خد.. اشرب المحلول ده..

جلوب جلوب

جلوب جلوب

فسس

هووووووووووو

هووووووووووو

فسس

إنتظر.. إنتظر يا (رفيع) يا بني!

مهيه

وفي المنزل ارتدى (رفيع) ملابس تناسب حجمه الجديد..

ثم خرج من المنزل ليرى تأثير
شكله الجديد على صديقاته..

أووه.. فانتاستك!

ياي.. مش ممكن!!

مش معقول!!

إنت رفيع؟!

وفجأة.. شعر (رفيع) بشعور غريب

سوفاج

يااااي

حلول ألعاب أسرار

حل اللعبة رقم 1 : "لا يفل الحديد إلا الحديد" ص 80

حل اللعبة رقم 2 : "الجنيه الأحمر بينفع في اليوم الأزرق" ص 81

حل اللعبة رقم 3 : الكلمة المائلة "مصر" ص 119

حل اللعبة رقم 4 : "يا رب نفسي في عربية بي إم دابليو" ص 120

حل اللعبة رقم 5 : "حب إيه اللي إنت جاي تقول عليه" ص 121

رقم الإيداع: ٩٣/٦٤٧٠